المعرّب في القرآن الكريم:
دراسة لغوية

گل محمد باسل

المدخل:

دفعني إلى العمل في هذا الحقل الشائك عدم اقتناعي بدراسة هذا الموضوع أي: المعرّب في اللغة العربية عامة، والألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم على وجه الخصوص، أرجو أن عملي في هذا المجال سوف يكون من الدراسات الوافية في الموضوع. منذ سنة ونصف سنة أخذت أجمع كل ما قيل فيه إنه معرّب أو دخيل استعمله القرآن الكريم، وحاولت في هذه العجالة بسط آراء العلماء لنخلص إلى رأي البحث.

وتبيّن أن كثيراً من معرّبات القرآن الكريم لم تكن معروفة لدى كثير من اللغويين، ربما لجدَّتها أو لندرة استعمالها، فكانوا يسألون عنها، وهذا سبب استغراب وجود لفظة معرّبة عندهم، وحاول البحث أن يأتي بالدليل المقنع على وجود المعرّب في القرآن الكريم من خلال الروايات الواردة في التفاسير، والأدلة اللغوية فيها.

ولا يدعي البحث أن كل ما ذكره هو صواب، لأن القدماء حاروا في هذا المجال، وكذلك المحدثون، فهو دراسة حديثة في قضية قديمة، وأكرر قول العلامة الجليل سيد إدي شير حيث يقول: "وإني مقرّ بوعورة الطريق التي سلكت فيها".

وقد قمت بدراسة الموضوع دراسة نظرية عند العلماء قديما وحديثاً، وعرضت آراءهم وأدلتهم، ثم جمعت الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم ورتّبتها ترتيباً سُوَرِياً.

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

المعرّب في القرآن الكريم: دراسة لغوية:

ثار حول وقوع الأسماء المعرّبة أو الأعجمية في القرآن الكريم جدل شديد بين علماء اللغة، فقال بعضهم: كتاب الله تعالى ليس فيه شيء من غير العربية، واستند من قال بوجوده إلى ما نسب إلى ابن عباس رضي الله عنه من أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[1] قال: هو بالعربية "الأسد" وبالفارسية "شير" وبالنبطية "أريا" وبالحبشية "قسورة". وثمة روايات تنسب بعض ألفاظ القرآن الكريم إلى غير العربية من اللغات التي كانت معروفة آنذاك، وقد روي شيء من ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم، بل صرّح بعضهم بأن في القرآن من كل لسان. فقد روي عن ابن إسحاق عن أبي ميسرة قال: في القرآن من كل لسان، وروي عن سعيد بن جبير قال: "قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً؟ فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ﴾ فأنزل بعد هذه الآية لكل لسان"[2].

واعتمد من أنكر وقوعها على تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾، وقوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾. يجعل وصف "عربي" بأنه يعني الوضوح والجلاء بدليل قوله تعالى بعد وصف القرآن بأنه عربي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3].

ومن المنكرين لوقوع الأسماء الأعجمية في القرآن الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، قال في المسألة رقم ١٢٧ في كتابه **الرسالة**، يردّ على القائلين بوقوعها: "قال منهم قائل: إن في القرآن عربيا وأعجمياً، والعلم بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب، والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب"[4]. وحجته في ذلك:

١- سورة المدثّر، الآية : ٥١.

٢- انظر: أبو محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر ومحمود شاكر، دار المعارف، ١/ ١٤، والجواليقي، مقدمة **المعرّب**، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ص ٧، والآية من سورة فصلت، الآية: ٤٤.

٣- انظر: علي فهمي خشيم، **هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم**، دار الشرق الأوسط، ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٣٠، ٣١.

٤- انظر: الإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دون تاريخ، ص ٤٠.

١- "لعل من قال: إن في القرآن غير لسان العرب .. ذهب إلى أن من القرآن خاصاً يجهل بعضه بعض العرب، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه"(٥). ومؤدى هذا القول أن هذه الألفاظ عربية، ولكن غاب عن بعض الناس العلم بعربيتها، ولا يلزم عن ذلك القول بأعجميتها.

٢- "ولا ننكر إذا كان اللفظ قيل تعلماً أو نطق به موضوعاً أن يوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب"(٦).

ووجه الدلالة عنده هو أن هذه الألفاظ المعرّبة مما اتفقت فيه اللغات.

وأقدم من عرض لهذا الخلاف من اللغويين أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ) الذي يقول: "من زعم أن في القرآن شيئاً من ألفاظ العجم فقد أكبر، لأنه عز وجل يقول: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ قال ومن زعم أن "طه" بالنبطية فقد أكبر، وإن لم يعلم فيه، وهو اسم للسورة وشعار لها، قال: وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية، "ما يسمى عند أبي عبيدة بتوارد اللغات" أو غيرها فمن ذلك "الإستبرق" بالعربية هو الغليظ من الديباج وبالفارسية "استبره" و"الفرند" و"كوز" فهو بالفارسية والعربية واحد، وأشباه هذا كثير، وأضاف أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن "كذاباً" في سورة النبأ، الآية: ٢٨ بالنبطية فقد أكبر القول، ومن زعم أن ﴿ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ بالفارسية فقد أعظم"(٧).

فما قيل إذاً من ألفاظ العجم المعرّبة في القرآن الكريم ليس إلا عربياً وافق بعض حروفهم في اللفظ والمعنى، والتوافق بين اللغات ملحوظ مدرك عندهم، ويبدو لي أنه مبدأ عرفه اللغويون الأوائل قبل

٥- المصدر السابق، ص ٤٢.

٦- انظر: الإمام الشافعي، **الرسالة**، ص ٤٢.

٧- انظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، **مجاز القرآن**، تعليق: محمد فؤاد سيزگين، الناشر: محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٤م، ١/ ١٧-١٨. وانظر: أيضاً: إستبرق في ١/ ٢٤٥، وربانيون في ١/ ٩٧، وسجيل في ٢/ ٣٦٢، وطور في ٢/ ٢٣٠. وانظر: الإمام جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ١/ ٤٢٥، وأحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تصحيح ونشر المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ص ٢٩.

أبي عبيدة، وأقدم من نعرف من هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يقول عن "تنور": وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية، ولا من لسان إلا التنور، فيه تنور، والتنور عمت بكل لسان، وصاحبه تنار، وجمعه تنانير(٨).

أما أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤-٢٢٣هـ) فيرى أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، إلا أنها سقطت إلى العرب فعرّبتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام العرب على التعريب، من ذلك أنها قالت في "الطور" وهو بالسريانية "طوراً" و"اليم" وهو بالسريانية "يما" قال: فهذه الأسماء التي ذكرناها كلها عجمية الأصول عربية الألفاظ، من قال إنها عجمية فقد صدق، ومن قال إنها عربية فقد صدق(٩).

يقول أبو عبيد: ومن زعم من أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء، وأنه كله بلسان العربية، يتأولون قوله جل ثناؤه: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ وقوله: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾.

قال أبوعبيد: والصواب من ذلك عندي ـ والله أعلم ـ مذهب فيه تصديق القولين جميعاً وذلك أن هذه الحروف وأصولها عجمية، كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال عجمية فهو صادق(١٠).

ويرجّح ابن فارس (٣٩٥هـ) رأي أبي عبيدة، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره، وهو يقرر أن ليس ثمة حرج في أن يختلف الفقهاء في تأويل آي من القرآن، ولا ينبغي أن يدعونا ذلك إلى اتهام من خالف بالجهل مادام قد اجتهد في رأيه واستدل على ما اختار(١١).

ثم يؤول ابن فارس قول أبي عبيدة "فقد أعظم وأكبر" قيل له: تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير، وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهّم متوهّم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه(١٢).

٨- انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، شرح المخزومي وإبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيب، باقري، قم، إيران، ط ١، ١٤١٤هـ، ١/ ٢٢٨.

٩- انظر: أبو حاتم الرازي، **الزينة**، دار النشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤م، ١/ ١٣٩-١٤٠.

١٠- انظر: أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ص ٢٩.

١١- المصدر السابق، ص ٢٩-٣٠.

١٢- المصدر السابق، ص ٣٠.

وأما المفسرون فاصطلحوا على هذه الألفاظ الأعجمية بـ: "الغريب" أي: غريب القرآن الكريم، ثم يوضحون أن الغريب لغة من "غَرَبَ" بفتح الراء: " بَعُد " والغريب الغامض من الكلام، ومنه كلمة غريبة، ورجل غريب، أي: بعيد عن أهله من سائر القوم، كل ما ورد في معنى الغريب هو بمعنى البعد(١٣).

أما في الاصطلاح عند المفسرين فعلم غريب القرآن: هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم، فهو الجانب اللغوي في التفسير.

والغريب من الكلام إذاً هو الغامض البعيد من الفهم، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل(١٤).

والغريب بهذا المعنى أعم من اللفظ المعرّب والأعجمي في القرآن الكريم؛ لأن علم غريب القرآن يحاول إدراك وفهم المدلول الصحيح لألفاظ القرآن الكريم يوم نزولها حتى الآن، سواء في ذلك العربي منها والعجمي، أو هو توضيح لفظ غريب يغيب معناه عن الناس، بناء على قوله صلى الله عليه وسلم: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"(١٥).

وعدم فهم كلمات وألفاظ القرآن الكريم وارد من عهد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الكرام وهم عرب فصحاء وقد نزل القرآن فيهم، وبلغتهم ورغم ذلك توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئاً، سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١٣هـ) عن قوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾(١٦)

١٣- انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، مادة "غرب".

١٤- انظر في هذا الموضوع: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **العمدة في غريب القرآن الكريم**، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ١٤-١٥ مقدمة المحقق. الإمام السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ١١٥.

١٥- أخرج الحديث ابن أبي شيبة، مكتب الدراسات والبحوث، دار الفكر، ٦/ ٢٣٥، والحاكم في **المستدرك**، فهرسة: بإشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، بدون التاريخ، ٤/ ١٢٥، والبيهقي في **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ، ٢/ ٤٢٦، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم. وقال السيوطي في **الجامع الصغير**: إنه ضعيف. انظر: **الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير** بالهامش **كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق** للإمام عبد الرؤوف المناوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الرابعة، ١٩٤٥م، ١/ ٤٦.

١٦- سورة عبس، الآية : ٣١.

فقال: "أي سماء تُظِلُّني وأي أرض تُقِلّني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم". وروي أن ابن عباس (٦٨هـ) قال: "كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: "أنا فطرتها" يقول "أنا ابتدأتُها" وروي عنه أنه قال: "ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾[١٧] حتى سمعت قول امرأة: "تعال أفاتحك" تريد أخاصمك. ومعرفة هذا الفن ضرورة للمفسر. وصار علم غريب القرآن الكريم علماً مستقلاً وألّف فيه كبار الأئمة والمفسرين واللغويين تيسيراً للناس كي يفهموا ما غمض وصعب من ألفاظ القرآن الكريم، وتطور التصنيف فيه بما يلائم كل عصر، ومازال الناس إلى عصرنا هذا يضعون فيه المصنفات[١٨].

وقد بدأت المؤلفات في غريب القرآن الكريم من إجابات ابن عباس عن أسئلة نافع بن الأزرق (٦٥هـ)، وهي تتضمن أسئلة عن معاني مائتي كلمة صعبة في القرآن الكريم أجاب عنها ابن عباس، وشرحها بشواهد من الشعر[١٩].

وقد عرض المفسرون من خلال موضوع غريب القرآن لموضوع المعرّب أو الأعجمي في القرآن الكريم، وذهبوا فيه مذاهب، فقد حمل الطبري حملة قوية على القائلين بوقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن مع أنه لا ينكر ما جاء مروياً عن ابن عباس من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية، ومن نسبة بعض الأحرف إلى العربية، وإن كان يفسره على خلاف الظاهر من العبارة، فيرى أن نسبتهم إياها إلى الأعجمية لا ينفي أنها عربية، فقد يكون في الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الأمم المختلفة بمعنى واحد، فكيف بجنسين منها؟ وإذا كان ذلك كذلك فليس أحد الجنسين أولى بأن يكون أصل ذلك كان من عنده من الجنس الآخر "ثم يفسر على ذلك قول من قال في القرآن الكريم "من كل لسان" بأن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به، ويقول: "إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد"[٢٠].

١٧- سورة الأعراف، الآية : ٨٩.

١٨- انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٣٩٠.

١٩- انظر شرح وتفصيل هذه الفكرة في: أبو محمد مكي القيسي، **العمدة في غريب القرآن**، ص ١٩-٣٧. و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٣٩٠ وما بعده.

٢٠- انظر: **تفسير الطبري**، ١/ ١٧، والسيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق: أحمد فواز زمرلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ١/ ٤٢٥ .

ويقول: "وإذن فقول القائل من السلف "في القرآن من كل لسان" ليس يعني به أن فيه ما ليس بعربي مما لا يجوز أن ينسب إلى لسان العرب، بل معناه أن فيه ألفاظاً استعملتها العرب، وهذه الألفاظ أنفسها مما استعملته الفرس أو الروم أو الحبش على جهة اتفاق اللغات على استعمال لفظ واحد بمعنى واحد، لا على جهة انفراد الكلمة من القرآن بأنها فارسية غير عربية أو رومية غير عربية"(٢١).

ولا يرتضي ابن عطية، عبد الحق بن أبي بكر عبد الملك (٥٤٣هـ) ما ذهب إليه الطبري، ويعلق عليه قائلاً: "إن القاعدة والعقيدة هي أن القرآن بلسان عربي مبين، فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر، فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالفة لسائر الأمم بتجارات وبرحلتي قريش كسفر أبي عمرو إلى الشام وسفر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وكسفر عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة وكسفر الأعمش إلى الحيرة وصحبته لنصاراها مع كونه حجة في اللغة، فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الصريح ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن، فإن جهلها عربي فكجهله الصريح بما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى "فاطر" إلى غير ذلك، فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعرّبتها فهي عربية بهذا الوجه، وما ذهب إليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظة، فذلك بعيد، بل إحداهما أصل والأخرى فرع في الأكثر، ولا ندفع أيضاً جواز الاتفاق قليلاً شاذاً"(٢٢).

وهذا القول هو المختار عندنا، كما قال الجواليقي، عن المعرّب: ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح(٢٣).

وأكده الخفاجي في مقدمة كتابه **شفاء الغليل** حيث يقول: "والصحيح منه ما وقع في القرآن أو الحديث أو الشعر القديم أو كلام من يوثق بعربيته"(٢٤).

٢١- انظر: **تفسير الطبري**، ١/ ١٧-١٨.

٢٢- انظر: آرثر جفري، **مقدمتان في علوم القرآن**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٢م، ص ٢٧٦-٢٧٧.

٢٣- انظر: الجواليقي، **مقدمة المعرّب**.

٢٤- انظر: الخفاجي، مقدمة **شفاء الغليل**، تحقيق: محمد كشاش، الطبعة الأولى ١٤١٨/ ١٩٩٨م.

ثم حاول الخفاجي أن يوفق بين القولين فيقول: بأن الألفاظ أعجمية بحسب الأصل ولكنها لما عرّبت صارت من اللسان العربي، فهي أعجمية أصلاً عربية حالاً، فمنهم من نظر إلى الأصل ومنهم من نظر إلى الحال(٢٥).

كان هذا عند القدماء من اللغويين والمفسرين، أما المحدثون فقد تابع بعضهم مذهب الإمام الشافعي وأبي عبيدة والطبري، ومن هؤلاء الشيخ أحمد شاكر الذي يقول: "والعرب أمة من أقدم الأمم ولغتها من أقدم اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية وغيرها بله الفارسية، وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ، فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاقها، لعله من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده"(٢٦).

بيد أنه يشتد في النكير على القائلين بوقوع المعرّب في القرآن الكريم زاعماً بأن قولهم ينبو عنه التحقيق، وإنما ذهب إليه من ذهب إعظاماً لما روى عن بعض الأقدمين في ألفاظ قرآنية أنها معرّبة، عجزاً عن تحقيق صحة الرواية، وعن تحقيق صحة هذه الحروف في كلام العرب. ورحم الله ابن فارس فقد تحرج مما تجرأ عليه الشيخ شاكر وقال في التعليق على من قال بوقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم: "وإنما فسرنا هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بغير ما أراد جل وعز، وهم كانوا أعلم بالتأويل وأشد تعظيماً للقرآن الكريم"(٢٧).

وقد تعقب الشيخ شاكر أقوال الجواليقي وغيره من اللغويين القائلين بوقوع المعرّب في القرآن الكريم، وحاول أن يردها جميعاً باحتجاجات منها: أن بعضها فقد أصله وبقي هذا الحرف وحده، أو أنه مما اتفقت فيه اللغات، أو يفترض لها أصلاً عربياً لا علاقة بمعناه، وحين يعز الدليل يقول: والكلمة قرآنية، وذكرها في القرآن أمارة عربيتها(٢٨).

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن الشيخ شاكر كان معتسفاً الطريق في محاولاته تلك تارة،

٢٥- المصدر السابق.

٢٦- انظر: الجواليقي، مقدمة **المعرّب**، ص ١٨.

٢٧- انظر: أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ص ٢٩.

٢٨- انظر تفصيل هذه الأفكار في: **حاشية المعرّب** للجواليقي التي كتبها أحمد شاكر شارح الكتاب ومحققه، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٦١هـ، ص ١٠-١٢.

وغافلاً عن سنن اللغات في الاقتراض عن غيرها تارة أخرى[٢٩].

وقد صدر كتاب للباحث الدكتور علي فهمي خشيم، باسم: **هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم**[٣٠]. ويبدو من دراسة الباحث لهذا الموضوع أنه من أنصار المنكرين لوقوع المعرّب الأعجمي في القرآن الكريم، فقد قام بعزو الخلاف بين القائلين به والمنكرين له إلى مفهوم كلمة "عربي" التي يوصف بها القرآن الكريم في مقابل كلمة "أعجمي" ويرد على من فهم من الكلمة نسبة "عربي" إلى أمة العرب ولغتهم بتحديد قومي لغوي معين، وما عداه فهو أعجمي. فيقول: إنه ليس ثمة ما يمنع من فهم "عربي" بمعنى: الواضح الجليّ، غير الغامض، وهذا ما يفيده الجذر "ع ر ب" أي: بدا وظهر. وإن كلمة "عربي" وصف للقرآن الكريم وليست نسبة إلى أمة العرب ولغتهم بدليل "لعلكم تعقلون" و"غير ذي عوج".

ثم يرى المؤلف أن كثيراً من الكلمات التي يقول عنها العلماء بأنها معرّبة أو أعجمية ترجع إلى فصائل اللغات "السامية" التي كانت لغة واحدة أو ذات أصل واحد، دعاه "اللغات العروبية". ومن هذه الكلمات:

إبريق:

يقول الدكتور علي فهمي عنها بأنها وردت في القرآن الكريم بصيغة الجمع "أباريق" وقيل: إنها تعريب الفارسية "آبريز" بمعنى جرّة، دلو، ونحوهما ...

يقول: وهذا كله حسن، ولكن ماذا لو نظرنا في الفارسية "آبريز" ذاتها؟ إنها هي العربية الأصل في الواقع، وليس العكس! كيف؟ فلنر ذلك. أليست هي مكونة من "آب" أي ماء و "ريز" أي صبّ؟ إن "آب" هي العربية ذاتها "أباب" مادة: أبب، وقد زعم "أدي شير" أنها مأخوذة عن الفارسية، والغريب أن يذكر أنها في السنسكريتية "أپ" وبالكردية "آو" والفرنسية "إيو" ثم يقول: أو مأخوذ عن الحبشي "أبابي" ومعناه "الموج".

وقد نكتفي بما جاء في الحبشية، وهي لغة عروبية. لكننا نؤكد عروبية الكلمة في صورتها هذه بالقول إنها في الأكادية "أبوبو" أي ماء غزير، فيضان، وفي المصرية القديمة "إب" أي عطشان و "إبب" أي عطش و "إبت" أي ماء طهور.

٢٩- انظر: رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٩م، ص ٣٦١.

٣٠- كان الدكتور علي فهمي خشيم أستاذ الفلسفة وتفسير الحضارة بجامعة الفاتح، طرابلس، وطبع كتابه بدار الشرق الأوسط، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، بيروت، لبنان.

وهناك مشتقات من صفة الماء، أعني: الصفاء والنقاء وما ماثلهما، في اللغات العروبية والعربية ذاتها، تأخذنا إلى أبعد مما ينبغي. وتبقى الإشارة إلى أن الهمزة في "أبب" تبدل عيناً فنجد "عباب" أي الماء الكثير، الموج. كما تبدل حاء فنلقى "حباب" أي فقاعات الماء، كما نجد "الحبّ" أي إناء الماء، وحتى "الحبحب" أي البطيخ الأحمر، وأظهر ما فيه ماؤه.

وواقع الحال أن هذه الكلمة ليست خاصة بالفارسية، ويبدو أنها كلمة إنسانية عامة، نجدها في لغة الطفولة، أو لنقل: طفولة اللغة. ففي الفرنسية مثلاً "بوير" أي شرب. ومنها مشتقات لا تكاد تحصى(٣١).

وقيل إنها من اللاتينية "بيبي" وهي كذلك في مختلف اللغات الأوربية بصيغ متنوعة. وحقيقة الأمر أن الجذر الأول في ما سبق هو "بو" حين يصبح الطفل طالباً الشراب قبل أن يتعلم الكلام. ومن ذلك في لغة طفولتنا العربية: "بو"، "مبو"، و"بوة"، "امبوة". والصيغتان الأخيرتان عن الأوليين نلاحظ نطقهما عند الأطفال عندما يكبرون قليلاً. فأي عاقل، بعد هذا كله، يقول إن "آب" فارسية، وإن كانت موجودة فيها؟

ويقول الدكتور فهمي عن كلمة "ريز": إن أصله "ريق" راق الماء: انصبّ. وأراقه وهراقه، على البدل: صبّه. قال "اللحياني": هي لغة يمانية، ثم فشت في مصر. ونقرأ: "الريّق" أي تردد الماء على وجه الأرض من الضحضاح ونحوه إذا انصب الماء. راق الشراب: جرى وتضحضح فوق الأرض. ولم يقل أحد: إن "ريق" فارسية، ولن يقول.

وتتعاقب القاف والعين، فنجد في مادة "ريع": تريّع الماء: جرى. وتريّع الودك والزيت والسمن: إذا جعلته في الطعام وأكثرت منه هاهنا وهاهنا.

أما وقد اتضحت عربية الفارسية "آبريز" في مقطعيها "آب + ريز" فلم يبق لنا إلا القول بأن هذين المقطعين، أو اللفظين العربيين، دخلا الفارسية وركّبا مقلوبين ـ بحسب قواعد تلك اللغة ـ وبدلاً من القول "ريق أباب" أو "ريق الأباب" أي صب الماء. أو حتى "ريع أباب/ ريع الأباب" قيل "آب ـ ريز" أو "آب ـ ريخ"، ثم عادت سليمة القاف رغم قلب التركيب "آب ـ ريق" أي إبريق، والجمع: أباريق(٣٢).

٣١- انظر: علي فهمي خشيم، **هل في القرآن أعجمي**، ص ٣٩-٤٠.

٣٢- انظر: المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠.

أسطورة:

يكثر الحديث أيضاً عن "أسطورة" وجمعها "أساطير" الواردة في القرآن الكريم باعتبارها من اللاتينية Astoria واليونيانية Historia التي تعني: تاريخ، أو حكاية "قارن الإنجليزية History – Story الأولى: تاريخ، والثانية: حكاية أو قصة". والصواب أنها من العربية "سطر" وهو الجذر الذي يفيد النقش والحفر والقطع "قارن: شطر = قطع" وهو شأن الكتابة أصلاً التي هي "قصة ما كان أو تاريخه، لاحظ أن قصة تعود إلى الجذر "قصص" / قص = قطع، وفي السبئية نجد "ش ط ر" بمعنى "كتب" بالضبط، وهذا إبدال للسين شيناً في العربية "سطر" أو العكس، ومن ذلك: الساطور "القاطع" وهو الشاطور أيضاً. فكيف يجوز أن يقال إن "أسطورة" و"أساطير" من اليونانية مع وضوح الأمر؟!(٣٣).

تنّور:

يرد الدكتور علي فهمي على كل من قال إنه معرّب، ومعناها الخابز، فيقول: لكن المقصود في الآية الكريمة ليس تنور الخابز قطعاً، فلا معنى لأن يفور الماء من هذا التنور في قصة الطوفان مهما التمس لهذا التفسير من تأويل. ولكن المفهوم الذي يتسق مع المنطق أن تكون كلمة التنور، هنا تعني: وجه الأرض وقد جاء في **اللسان**، في أحد الأقوال التي أوردها ابن منظور عن أبي منصور الثعالبي .. الاسم في الأصل أعجمي فعرّبته العرب فصار عربياً على بناء "فعُّول" والدليل على ذلك أن أصل بنائه "تنر" ولا نعرفه في كلام العرب لأنه مهمل. وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل: الديباج والدينار والسندس والإستبرق، وما أشبهها. ولما تكلمت بها العرب صارت عربية".

وهذا الكلام من ابن منظور مردود، لأنه لو كان مهملا في العربية فليس مهملاً في لغة عروبية أخرى هي البربرية (الأمازيغية) في هذه اللغة نجد كلمة "تنيري" وهي تعني: البادية، البرّ، الصحراء، الأرض المنبسطة، أي: وجه الأرض، ليس الجبل ولا الوادي بل وجه الأرض المنبسط أي البادية، البر.

وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الكلمة عروبية أصيلة، وجذرها "ت ن ر"، كان من "المهمل" عند ابن منظور، وإن أورد هو والثعالبي وابن بري أنها تعني في بعض الأقوال وجه الأرض، وظلت حية في البربرية في صورة "تنيري" وجذرها "تنر" أيضاً. وهذا ما يتفق مع سياق قصة الطوفان: أن تمطر السماء مطراً دافقاً، وأن تتفجر الأرض بالماء، أو تفيض به متدفقاً من الأنهار، في الوقت نفسه. وبذا فإن "وفار التنور" = وفاض وجه الأرض (البربرية: تنيري) بالماء .. فكان الطوفان.

٣٣- انظر: المصدر السابق، ص ٤٤.

سرادق:

تردد كثيراً أن "السرادق" فارسية معرّبة، ومعناه "إما سرادار" أو سرابرده" أو "سراطاق". يرد الدكتور علي فهمي خشيم، على قول صبحي الصالح "فليس في العربية مادة "سردق" حتى نظن السرادق مشتقاً منها ... بل السرادق فارسي معرّب أصله "سرادار" وهو الدهليز. يقول: تبدو أن السرادق في الأصل "سراطاق" وهذا أقرب إلى "سرادق" حسب رأي من قال بفارسيتها، ثم إن الواضح أنها مكونة من مقطعين، شأنها شأن "سرادار" و "سرابرده" وهي تعني، كما قيل، البناء المحيط، مهما كان، أو: محيط البناء. ويمكننا مكافأتها بالعربية في مقطعيها:

سر: عربيتها "سور" أحاط" أو "سرا" أي: ارتفع/ رفع كالبناء.

طاق: عربيتها "طوق". الطاق: ما عقد بالآخر من البناء وجمعه: طوائق. وفيها معنى الإحاطة. ويبدو أن القائلين بفارسية "سرادق" نسوا أن يضيفوا إلى أحد أصولها المزعومة "رستاق" أو "رزداق"، وتعني: القرية، البناء. وقيل إنها من الفارسية "روست" بالمعنى نفسه.

ما نلاحظه في هذا المقام من اختلاف في أصل الكلمة الفارسي يعني ـ عندنا ـ أنه لا أصل فارسياً لها، بل إن لها أصلاً عروبياً قديماً لعل الفارسية أخذته وحرّفته ثم عاد إلى العربية كما حرّف. ونشير هنا إلى ما في اللهجة الليبية: "شبردق" بنطق القاف معقودة ـ وتعني: السور من الأسلاك الشائكة أو الأشجار ذات الشوك، المحيط. ويلوح أنها تقابل "سرابرده" بسقوط الراء الأولى تكون "سبرده" وبإبدال الهاء قافاً معقودة والسين المهملة شيناً معجمة تكون "شبردق".

وقاسه على كلمة "سدير" وقال عنها: إن هذه الكلمة بالذات موجودة في المصرية القديمة، وعلى هذا فإن العربية سدير تكافئ العروبية المصرية القديمة "س د ر/ س ذ ر" وليست من الفارسية، كما زعم(٣٤).

وأن كلمة "سرادار" مأخوذة من "سدير" العروبية، ثم عادت إلى العربية مرة أخرى.

ويقول: خلاصة القول إن "سدر" العروبية كانت في العربية "سدير" والمصرية القديمة "سدرتي"، تحولت في الفارسية إلى "سرادار" وعادت في صورة "سرادق" بعد أن طال بها التطواف. ونخلص من هذا إلى أن القول بأصلها الفارسي المأخوذ من "سهدلي" ثلاث قباب، كما فسرت، مجرد تعسف في التخريج والتفريس، ذلك أن المقصود البناء مهما كان ولا صلة له بالقباب والتقبيب.

٣٤- انظر: المصدر السابق، ص ٧٤-٧٥.

سندس:

ويضرب الدكتور علي فهمي بآراء العلماء الذين قالوا: "إنها معرّبة" عرض الحائط، ويقول: لكن هذا كله غير لازم، فالكلمة عروبية قديمة جداً، بل بالغة القدم. وقد دهش الدكتور عبد العزيز صالح لوجود كلمات كثيرة مشتركة ما بين اللغة المصرية القديمة واللغات السامية، كما يدعوها قال: "من الألفاظ السامية" التي لا يعرف هل جاءت مصر من "الساميين" أم أخذها الساميون عن المصريين كلمات كثيرة ... وكلمات عدة تعبّر عن المنسوجات والملابس الكتانية مثل: شش "شاش" وإفد وشندة".

وما يهمنا هو الكلمة الأخيرة شندة، كما أثبتها الدكتور عبد العزيز صالح وقال: إنها تعني في اللغات السامية: البردة أو القميص، ونجدها في معجمه "سندت" ثوب. وفي غيره من المعاجم سند بمعنى ثوب، "دون تاء التأنيث".

بهذا يثبت أن "سندس" كلمة عروبية وردت في اللغات العروبية القديمة وفي أختها المصرية وأصلها "سند" وتؤنث "سندة" بمعنى الثوب أو الرداء أو البردة أو القميص أو الطيلسان.

فما شأن السين المهملة في آخرها؟

يقول الدكتور: نحسب أن هذه السين مزيدة. فقد أخذت اليونانية كلمة "سند" العروبية وأضافت إليها سين العلمية في تلك اللغة فكانت "سندس" وعادت إلى العربية "سندس" محتفظة بسينها الزائدة .. كما يعتبر "سين" "قرطاس" وسين "فردوس". والدليل على أن السين مزيدة ورود الكلمة مزيدة نوناً Sindon مما يكافئ التنوين في العربية، فالسين والنون في اليونانية مزيدتان(٣٥).

وثمة فكرة أخرى عنده وهي فكرة عالمية اللفظ، حيث يقول: إذا اتفقت اللغتان فأكثر في لفظ واحد فهو لفظ إنساني عام دون نسبة إلى لغة معينة(٣٦).

وقد اعتبر الدكتور فهمي اللغة المصرية القديمة (رغم أصلها الحامي) ضمن مجموعة أخرى دعاها المجموعة (الحامية ـ السامية) ويقول: "لم يعد الآن شك في أن المصرية القديمة لغة عروبية خالصة، ومن هنا فإن مفرداتها تقابل ما في العربية كل المقابلة، وطبيعي، بعد هذا، أن يكون ما في ابنتها "القبطية" عربياً أيضاً، اللهم إلا ما كان دخيلاً من اليونانية في اللغة الدينية، لغة الكنيسة، بوجه خاص". وهكذا اعتبر الكنعانية والسبئية والحميرية وغيرها من فصائل السامية عروبية(٣٧).

٣٥- انظر: المصدر السابق، ص ٧٨.

٣٦- انظر: المصدر السابق، ص ٨-١٠.

٣٧- انظر: المصدر السابق، ص ٣-١٠.

ثم يقول عن اليونان بأن حضارتهم جاءت متأخرة جداً عن الحضارة العربية في الرافدين وبلاد الشام وسواحلها وفي وادي النيل وشمالي إفريقية. ولهذا تثبت الدراسات الحديثة أن مفردات وأسماء كثيرة للغاية عند اليونان منقولة عن هؤلاء العرب. والقاعدة أن اللاحق يأخذ عن السابق، وليس العكس(٣٨).

ويتبين من تحليلاته أنه بذل جهداً مشكوراً في دراسة الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، وتحقيقها. فقد جاء بأفكار جديدة، رغم أن الدلالة العامة لا تجيزه، فضلا عن مخالفته آراء علماء اللغة أيضاً.

هكذا كانت تتم هذه الفكرة بين القدماء والمحدثين من المعارضين والقائلين.

والحق أن القرآن الكريم تضمن كثيراً من الكلمات الأعجمية المعرّبة، التي أدخلها عامة العرب مع بضائعهم وصقلها بلغاؤهم بألسنتهم حتى أصبحت بذلك فصيحة، كسائر فصيح كلامهم، ولم ينزل بها القرآن الكريم عن درجة بلاغته ولم تفارقها مزية إعجازه، هذا من ناحية.

ومن ناحية ثانية أنه لما عرّبت الألفاظ صارت من لسان العرب، كما ذهب إليه القياسيون ـ "كل ما قيس على كلام العرب فهو منه" كما يرى القائلون أيضاً بالمعرّب: جواز ذلك بحجة أن العرب متى نطقوا بكلمة أعجمية واستعملوها في لسانهم صارت عربية حكمها حكم ما سواها من ألفاظ العرب، والمعرّب لا يكون إلا مطابقاً للأوزان والقوالب العربية، إذاً فهو منها لا غبار ولا ضير أن يكون في القرآن الكريم. وأشار السيوطي إلى حكمة القول بوقوع المعرّب في القرآن الكريم بأن فيه دلالة على "أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب، كما صرّح ابن النقيب بذلك، فقال: "من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزّلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير"(٣٩).

وهذا يدل على شمولية القرآن الكريم فهو ليس لقوم دون قوم ولا لوقت محدد، وإنما لجميع الشعوب والقبائل والأمم ولكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

وهناك فائدة أخرى لوقوع المعرّب في القرآن، قال السيوطي: إن قيل: إن "إستبرق" ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة؟

٣٨- انظر: المصدر السابق، ص ٣١.

٣٩- انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٦٢٤.

فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك، وذلك لأن الله تعالى إذا حثّ عباده على الطاعة، فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوّفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثّه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب(٤٠).

ويعلل هذه الفكرة قائلاً: ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء، وذلك منحصر في أمور: الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنية، ثم الملابس الرفيعة، ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع، فإذن ذِكْرُ الأماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب: إن الأكل والشرب لا ألتذّ به إذا كنت في حبس أو موضع كريه، فإذن ذكر الله الجنة ومساكن طيّبة فيها، وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير، وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب.

ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن، وأما الحرير: فكلَّما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يُقصر في الحثّ والدعاء.

ثم هذا الواجب الذكر:

إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا يذكر بمثل هذا، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر في الإفادة؛ وذلك "إستبرق" فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وُضِعَ في اللغة العربية للديباج الثخين اسمٌ، وإنما عرَّبوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع، لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به.

وأما إن ذكره بلفظين فأكثر: فإنه يكون قد أخلَّ بالبلاغة، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكرُه بلفظ طويل، فعلم بهذا أن لفظ "إستبرق" يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه، ولا يجد ما يقوم مقامه، وأيّ فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله(٤١).

وأما قول الشافعي وغيره من المنكرين لوجود المعرّب في القرآن الكريم فلا يقول به كل الفقهاء

٤٠- انظر: المصدر السابق، ١/ ٤٢٧.

٤١- انظر: المصدر السابق، وابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ١/ ٦.

والمفسرين، إنما كان يعبر في حقيقة الأمر عن رأي الأوساط المحافظة التي أتى رد فعلها على قدر جرأة المشروع التحديثي اللغوي والمعجمي.

ومما يُعضّد القول بوقوع المعرّب في القرآن: حديث أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة: قال: "في القرآن من كل لسان" وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه(٤٢).

والرسول صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾(٤٣) فيلائم ذلك أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم شرح وتفصيل للقرآن الكريم، وقد ورد في الأحاديث الشريفة كثير من الألفاظ الأعجمية، من ذلك قوله عليه السلام "أشكنب درد"(٤٤)، رواه مسلم، ولما كسا النبي صلى الله عليه وسلم أم خالد خميصة أشار إلى علمها وقال: سنا أوسنه بالتشديد ومعناه حسنة بالحبشية(٤٥).

وهناك دليل نحوي عند النحاة في أسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم يدل على عجمتها وهو منعه من الصرف بدليل العلمية والعجمة.

ولفظ "مصحف" الذي سمي به القرآن نفسه معرّب عن اللغة الحبشية وهو مشتق من "صحف" ومعناها بالحبشية كتب.

فنفي وقوع الأعجمي في القرآن الكريم ذهاباً إلى أن وقوعه فيه ينفي كونه عربياً، أصبح مغموراً بأقوال جلة العلماء وكبار الباحثين وقد استدلوا على الوقوع بأدلة كثيرة.

وأما من قال: إنه من مشترك اللغات وليس معرّبا من تلك اللغات الأعجمية ـ ويشهد لذلك أن بعض هذا اتفق فيه عدة لغات ـ فلا أظن ذلك ولا يوجد دليل يعضده.

وسوف نورد في الصفحات التالية الألفاظ التي قيل عنها إنها معرّبة أو أعجمية والتي جاءت في

٤٢- انظر: ابن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، ١/ ٨. وانظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٦.

٤٣- سورة إبراهيم، الآية: ٤.

٤٤- والحديث بتمامه، عن أبي هريرة قال: هجر النبي صلى الله عليه وسلم فهجرتُ، فصلتُ ثم جلستُ فالتفتَ إلي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "أشِكَمَتْ درد"؟ قلته: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قم فصلّ فإن في الصلاة شفاء" ابن ماجه، **سنن ابن ماجة**، كتاب الطب، باب الصلاة شفاء، ج ٢، ص ١١٤٤، وفيه ورد "أشِكمت" بدل "أشْكَنْبِ" وأشكمت درد، معناه أتشتكي بطنك؟

٤٥- انظر: الخفاجي، **شفاء الغليل**، ص ٣٨.

القرآن الكريم حسب ترتيب سوره، مع ملاحظة أن بعض هذه الألفاظ مختلف في كونها معرّبة، كما أن بعض هذه الألفاظ التي قيل إنها أعجمية الأصل دخلت اللغة العربية وتصرفت تصرف الكلمات العربية، وجاءت منها جميع الاشتقاقات التي تكون للكلمات العربية. فالقول بأنها أعجمية الأصل يؤخذ على أنه من باب لمح الأصل وإلا فكثير من هذه الكلمات لا يشك باحث في أنها عربية.

سورة الفاتحة:

- **الصراط:** ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(٤٦).

أريد به هاهنا الدين كما في الأنعام ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي ...﴾ وكما في ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ ﴾ وقد فسّر بالطريق وهو الأصل في معنى الكلمة ﴿ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ ﴾ وفي الصافات ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾. وأنه الطريق في لغة الروم، قال الجواليقي في مقدمة كتابه: أما الصراط فلاتيني وأصله "ستراطاً" أي: الطريق المبلط، حذفت منه التاء لالتقاء الساكنين وكسر السين للسبب نفسه. والدليل الآخر على عجمته أن الصاد والطاء لا يجتمعان في الكلمة العربية الأصلية(٤٧).

سورة البقرة:

- **حطة:** ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾(٤٨).

حطة بالعبرية صوب، ذكر أبان أنها بمعنى التوبة وأنشد: فاز بالحطة التي جعل الله بها ذنب عبده مغفوراً.

وفسّرت الحطة بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا، فبدلوا وقالوا حطًّا سُمْهَاثاً أي: حنطة حمراء وهي أيضاً اسم رمضان في الإنجيل، ورد في **روح المعاني**: إن الظاهر أنهم أمروا أن يقولوا قولاً دالاً على التوبة والندم حتى لو قالوا: اللهم إنا نستعينك ونتوب إليك لحصل المقصود، ثم قال: وهذه اللفظة على جميع التقارير

٤٦- سورة الفاتحة، الآية: ٦.

٤٧- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ١٥٥، و**تفسير الطبري**، مصورة دار المعرفة، بيروت، طبعة بولاق ١٣٢٤هـ وبهامشه **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان** للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد حسين القمي النيسابوري، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر المحمدية سنة ١٣٢٩هـ ١/ ٥٨. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م/ ١/ ١٤٧. سار صاحب كتاب: **هل في القرآن أعجمي** على منهجه في إنكار وجود المعرّب في القرآن الكريم وردّ هذه الكلمة إلى أصل عربي. راجع ٧٨-٧٩ .

٤٨- سورة البقرة: الآية: ٥٨.

عربية معلومة الاشتقاق والمعنى، وقال الأصم إنها من ألفاظ أهل الكتاب ولا يعلم معناها في العربية وقال عكرمة إن معناها "لا إله إلا الله"(٤٩).

- **راعنا:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾(٥٠).

بلسان اليهود سبّ، والرعي حفظ الغير لمصلحته سواء كان الغير عاقلاً أم لا، وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: كانت راعنا لغة الأنصار في الجاهلية فنهاهم الله عنها في الإسلام حين استعملها اليهود سبًّا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناها عندهم "اسمع لا سمعت" وقيل: إنها تشبه كلمة سبّ في العبرانية أو السريانية، وهي راعنا ومعناها وصف بالرعونة أعني الحماقة، وقرأ عبد الله بن عباس "راعونا" على أنهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير(٥١).

- **سُجّداً:** ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾(٥٢).

بالسريانية مقنعي الرؤوس، أريد بها خشعاً متواضعين لأن اللائق بحال المذنب التائب الخشوع والمسكنة، وقال بعض المفسرين: أمروا بالانحناء لضيق الباب بحيث يحتاج الداخل فيه إلى ذلك وفي الصحيح عن أبي هريرة أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قيل لبني إسرائيل ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾ فدخلوا على أستاههم(٥٣).

- **شطر:** ﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾(٥٤).

٤٩- انظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن الكريم**، كراتشي، ١٩٦١م، ص ١٢١. والزمخشري، **الكشاف**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١/ ١٤٢، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ١/ ٤١، و**تفسير الطبري**، ١/ ٢٣٨، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، تحقيق علي حسن البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢٨.

٥٠- سورة البقرة: الآية: ١٠٤.

٥١- انظر: الإمام الزمخشري، **الكشاف**، ١/ ١٧٤، ومحمد فؤاد عبد الباقي، **معجم غريب القرآن**، متخرجاً من **صحيح البخاري**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، باب (رعن) دون تاريخ ص ٧٠، و**تفسير الطبري**، ١/ ٢٣٩.

٥٢- سورة البقرة: الآية: ١٥٤.

٥٣- انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ١/ ١٤٢، والراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٢٢٤، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٢.

٥٤- سورة البقرة: الآية: ١٥٠.

شطر في الحبشية تلقاء، وأريد به في الآية النحو، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أو قبله كما روي عن علي، أو تلقاءه كما روي عن قتادة، ويطلق أيضاً على نصف الشيء وجزئه، ومنه حديث الاسراء "فوضع شطرها" أي: بعضها، وقيل ناحية الشيء(٥٥).

- **صرهن:** ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ...﴾(٥٦).

فسّرت بقطعهن حالة كونها مقربة ممالة إليك؛ والصحيح أن هذه الكلمة عربية، وعن عكرمة نبطية؛ وعن قتادة حبشية، وعن وهب رومية، أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: هي نبطية ومعناه فشقّقهنّ، وقيل ضمّهن وأمِلْهُن، وقرأ حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها، وقال الفراء: على ضم الصاد العامة(٥٧).

- **فومها:** ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾(٥٨).

الفوم بالعبرانية الحنطة، وعليه أكثر الناس حتى قال الزجاج: لا خلاف عند أهل اللغة أنه الحنطة وسائر الحبوب التي تختبز يلحقها اسم الفوم، وقال الكسائي وجماعة هو الثوم، وقد أبدلت تاؤه فاء كما في جدت وجدف وهو بالبصل والعدس أوفق. وفي مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو بالثاء(٥٩).

- **القيوم:** ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٦٠).

القيوم القائم الحافظ لكل شيء والمعطى له ما به قوامه وأغرب الأقوال أنه سرياني، وفسّر في الآية بالذي لا ينام بالسريانية، ولا يخفى بُعْد هذا لأنه يتكرر حينئذ في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾(٦١).

- **هوداً:** ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾(٦٢).

٥٥- انظر: **تفسير القرطبي**، ٢/ ١٥٨، و**تفسير الطبري**، ٢/ ٢٤. والإمام مكي القيسي، **العمدة في غريب القرآن**، ص ٨٥.

٥٦- سورة البقرة: الآية: ٢٦٠.

٥٧- **تفسير الطبري**، ٣/ ٥٥-٥٦، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٣. والفراء، **معاني القرآن**، انتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران، الطبعة الأولى، ١/ ١٧٤.

٥٨- سورة البقرة: الآية: ٦١.

٥٩- انظر: ابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٨م، ص ٥١، و**تفسير الطبري**، ١/ ٢٤٦. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٣٦م، ١/ ٤٢٥، وأبو حيان، **البحر المحيط**، مصورة مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١/ ٢٣٣.

٦٠- سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٦١- انظر: **تفسير الطبري**، ٣/ ٥. و**تفسير القرطبي**، ٣/ ٢٧٢، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٥.

٦٢- سورة البقرة، الآية: ١٣٥.

فسّر هود بأنه أعجمي بمعنى اليهود، والمراد منهم يهود المدينة لأنهم تماروا مع وفد نصارى نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَسابُّوا وأنكرت اليهود الإنجيل ونبوة عيسى وأنكر النصارى التوراة ونبوة موسى ودعا كل منهما إلى دينه فنزلت الآية(٦٣).

- **اليهود:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾(٦٤).

أعجمي معرّب بإهمال الذال، هو من أهود كأحمد، وتهوّد صار يهودياً وتوصل برحم أو قرابة، ويهوذا أخو يوسف الصديق عليه السلام واليهود الذين يدينون بالتوراة وبموسى عليه السلام. وقيل إن اليهود عربي وسمى يهودياً لتوبته في وقت من الأوقات فلزمه من أجلها، هذا الاسم، وإن كان غيّر التوبة ونقضها بعد ذلك(٦٥).

وقال ابن دريد: سموا اليهود من قوله عز وجل: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ أي: رجعنا وتبنا، وإما من التهويد، أي: السكون، وإما أن يكون سموا بالمصدر من هاد يهود هوداً، وفي التنزيل ﴿كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ وهو من هذا إن شاء الله(٦٦).

- **شهر:** ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾(٦٧).

شهر لفظ سرياني، والمراد به العدد المعروف من الأيام؛ لأنه يشهر بالقمر، وأصله من شهر الشيء أظهره، وهو لكونه ميقاتاً للمعاملات صار مشهوراً بين الناس ويطلق أيضاً على العالم والهلال والقمر إذا ظهر وقارب الكمال، وقيل أصله بالسريانية سهر فعرّب، وقيل إنه عربي الأصل توأم السهر السريانية(٦٨).

سورة آل عمران:

- **إصري:** ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾(٦٩).

٦٣- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٦٣٨. والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**،١/ ٤٣٧.

٦٤- سورة البقرة، الآية: ١١٣.

٦٥- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٦٥٠. **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٨.

٦٦- انظر: ابن دريد، **الجمهرة في اللغة**، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٨٧م، ٢/ ٣٠٦.

٦٧- سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

٦٨- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٤١٠، وابن دريد، **الجمهرة في اللغة**، ٢/ ٣٥١. **والإتقان**، ١/ ٤٣٣.

٦٩- سورة آل عمران، الآية: ٨١.

الإصر بالكسر العهد الذنب وأن تحلف بطلاق أو عتق أو نذر ويطلق كذلك على ثقب الأذن جمعه آصار، والآصرة الرحم والملة جمعها أواصر، وحبل صغير يشد به أسفل الخباء، ونقل السيوطي عن أبي القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية(٧٠).

- **دينار**: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾(٧١).

فارسي معرّب أصله دنّار فأبدلت إحدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر ككذاب ويدل على أصله جمعه على دنانير لأن الجمع يرد الشيء إلى أصله وهو في المشهور أربعة وعشرون قيراطاً والقيراط ثلاث حبات من وسط الشعير فمجموعة اثنتان وسبعون حبة، قالوا: ولم يختلف جاهلية ولا إسلاماً(٧٢).

- **ربّيّون**: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾(٧٣).

الربّاني المتأله العارف بالله منسوب إلى الرب ونونه كنون لحيان وفعلان يبنى من فعِل كثيراً كعطشان وسكران ومن فعَل قليلاً كنعسان، أو هو لفظه سريانية، وقيل فسّرت بالعلماء الصابرين لأن الربّاني هو العالم الصابر ومعنى قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ﴾ أي: جموعاً كثيرة وقد تكررت كلمة رب في القرآن واختلف معناها باختلاف موقعها ففسرت بالكبير في المائدة: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾ أي كبيرك وأخوك هارون، وفسرت بالمالك والسيد في سورة يوسف عليه السلام ﴿إِنَّهُ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ وقوله ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ وقوله ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ أي: مالكي وسيدي، قال الجواليقي: قال أبو عبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربّانيّين قال أبو عبيد إنما عرفها الفقهاء وأهل العلم قال: سمعت رجلاً عالماً بالكتب يقول: الربّانيّون: العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي. وجزم بعض اللغويين بأنها سريانية(٧٤).

٧٠- انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٨.

٧١- سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

٧٢- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٢٩٠. وابن دريد، **الجمهرة**، ٢/ ٢٥٨.

٧٣- سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

٧٤- انظر: أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ١/ ٩٧، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٣٣٠، و**تفسير القرطبي**، ٤/ ١٢٢، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣١. وأبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ٢/ ٥٠٠.

- **رمزاً:** ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾(٧٥).

الرمز: ويضم ويحرك الإشارة والإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو اللسان وأصله مطلق التحرك ومنه، قيل للبحر الراموز وأخرج الطيبي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن الرمز فقال: الإشارة باليد والوحي بالرأس، فقال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

ما في السماء من الرحمن مرتمز إلا إليه وما في الأرض من وزر

عدّه ابن الجوزي في **فنون الأفنان** من المعرّب، من العبرية وهو تحريك الشفتين(٧٦).

- **قنطار:** ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾(٧٧).

يروى أن عبد الله بن سلام استودعه قرشي ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداه إليه فأنزل الله قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ وعلى هذا يكون القنطار في الآية ألفاً ومائتي أوقية ذهباً، وقيل إن القنطار عند العرب وزن لا يحد وفي رواية ابن أبي حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن القنطار فقال: إنه ألف دينار. والقنطار ألف مثقال وقال الثعالبي: إنه بالرومية اثنا عشر ألف أوقية وقيل بلغة بربر ألف مثقال(٧٨).

سورة النساء:

- **الجبت:** ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾(٧٩).

الجِبت بالكسر في الأصل اسم صنم ويطلق على الكاهن والساحر والذي لا خير فيه وكل ما يعبد من دون الله، والمراد به هنا كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب خرجا في جمع من اليهود بعد وقعة أحد ليحالفوا قريشاً على الرسول عليه السلام، وينقضوا ما بينهم وبينه من العهد فنزل كعب على

٧٥- سورة آل عمران، الآية: ٤١.

٧٦- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣١، و**تفسير القرطبي**، ٤/ ٨٠، والراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص ٢٩٦، ماده "رمز" والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٤٩.

٧٧- سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

٧٨- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ١/ ١٩٥، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ١/ ٨٨، و**تفسير الطبري**، ٣/ ١٣٤، و**البحر المحيط**، ٢/ ٣٩٧، و**تفسير القرطبي**، ٣/ ٣٠.

٧٩- سورة النساء، الآية: ٥١.

أبي سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش ثم قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم، ونحن أميّون لا نعلم فأيّنا أهدى طريقاً؟ وأقرب إلى الحق نحن أم محمد؟ قال كعب: اعرضوا علي دينكم، فقال أبو سفيان: نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم اللبن، ونقرى الضيف، ونفك العاني، ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن أهل الحرم، ومحمد فارق دين آبائه، وقطع الرحم، وفارق الحرم، وديننا القديم ودين محمد الحديث، فقال كعب: أنتم والله أهدى سبيلاً مما عليه محمد. فنزلت الآية: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ فالمراد بالجبت كعب بن الأشرف وبالطاغوت حيي بن أخطب وقيل العكس. وقيل: إنهما سميا باسم صنمين دعتهما قريش للسجود لهما فسجدا لهما وآمنا بهما، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: الجبت اسم الشيطان بالحبشية، وأخرج عن ابن حميد عن عكرمة، قال: الجبت بلسان الحبشة الشيطان، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: الساحر بلسان الحبشة(٨٠).

- **جهنم**: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾(٨١).

جهنم كعملّس بعيدة القعر، وبه سميت جهنم وقيل إنها اسم وادٍ أعدّ قديماً لنفي المذنبين فسميت دار العذاب الأخروي باسمه، وقد جرى صاحب **القاموس** على أنها عربية، وجرى يونس وغيره على أنها أعجمية، وقد فسّرها القرآن بدار البوار قال تعالى: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ قال ابن الأنباري: في جهنم قولان، قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم، اسم النار التي يعذّب بها الله في الآخرة، وهي أعجمية لا تُجرّ للتعريف والعجمة، وقيل: إنه عربي ولم يُجر للتأنيث والتعريف، وحكى عن رؤبة أنه قال: "ركيَّةٌ جِهنّار" بعيدة القعر(٨٢).

- **حُوباً**: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾(٨٣).

الحوب بالضم الهلاك والبلاء والنفس والمرض، وأخرج الطبراني أن رافع بن الأزرق سأله

٨٠- انظر: **تفسير الطبري**، ٤/ ١٣٤-١٣٦، والفراء، **معاني القرآن**، ١/ ٢٧٣، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ١/ ١٢٩. و**البحر المحيط**، ٣/ ٢٧١.

٨١- سورة النساء، الآية: ٥٥.

٨٢- قيل هو تعريب كهنام بالعبرانية وقيل هو فارسي معرّب: انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٢٤٩. وابن دريد، **الجمهرة في اللغة**، ٣/ ٤٠٤، وإن ترك صرفه يدل على أنه أعجمي معرّب.

٨٣- سورة النساء، الآية: ٢.

رضي الله عنه عن الحوب فقال: هو الإثم بلغة الحبشة، فقال وهل تعرف العرب ذلك؟ فقال نعم، أما سمعت قول الأعشى:

فإني وما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

وعن ابن عباس حُوباً إثماً وظلماً. ويقال أيضاً: حَوْب وحاب، قال أبو حيان: قرأ الجمهور بضم الحاء، والحسن بفتحها، وهي لغة بني تميم وغيرهم، وبعض القراء "حاباً" وكلها مصادر(٨٤).

- **الطاغوت:** ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾(٨٥).

تقدم الكلام في كلمة "الجبت" وأما "الطاغوت" فالمراد به كعب بن الأشرف أو حيي بن أخطب، وقد فسّر بسائر ما عُبِدَ من دون الله في البقرة: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾، نظيرها في النساء ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ نظيرها في المائدة ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ وفسّر بالأوثان في الزمر ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ وفسّر بكعب بن الأشرف في البقرة ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ ومما يؤيد هذا التفسير ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً من المنافقين يقال له "بشر" خاصم يهودياً، فدعاه هذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ثم احتكما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق بحكمه، وقال: تعال نتحاكم إلى عمر بن الخطاب فقال اليهودي لعمر رضي الله عنه: قضى لنا رسول الله فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق: كذلك، قال: نعم، فقال مكانكما حتى أخرج فدخل واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد، ثم قال: هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ الآية. وقال جبريل للنبي لقد فرّق عمر بين الحق والباطل فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم الفاروق لذلك(٨٦).

٨٤- انظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ٣/ ١٦١، و**معاني القرآن**، ١/ ٢٥٣. وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ١١٨، و**تفسير القرطبي**، ٥/ ١١، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٥٧.

٨٥- سورة النساء، الآية: ٥١.

٨٦- انظر: **تفسير الطبري**، ٥/ ٨٣-٨٤، و**تفسير القرطبي**، ٥/ ٢٤٨، وابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٢٨. و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٣، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٦١.

سورة المائدة:

- **الربانيون:** ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾(٨٧).

سورة الأنعام:

- **آزر:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٨٨).

عن سلمان التيمي قال بلغني أن معناه الأعوج وقيل إنه الشيخ الهرم بالخوارزمة وقد ذكر في القرآن آزر بمعنى أعان كما في الفتح "فآزره" يعني فأعانه.

عُدّ في المعرّب على قول من قال: إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم، ولا للصنم، وقال بعضهم هي بلغتهم ما مخطئ، وقال الجواليقي لا خلاف أن اسم أبي إبراهيم "تارَحُ" هل هو اسم أبي إبراهيم أم لقبه؟(٨٩).

- **درست:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(٩٠).

المدارس الذي قارف الذنوب وتلطخ بها والمقارئ، والمراد ليقولوا قرأت على اليهود وقرأوا عليكم، ودارست أي: قارأت بلغة اليهود، قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي "درستَ" وأبو عمرو وابن كثير "دارستَ" وابن عامر "درست"(٩١).

- **قراطيس:** ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾(٩٢).

القراطيس الورق المفرق الخالي وأصله غير عربي، وهو من الكناية والمراد في الآية أنهم جعلوها كالقراطيس، ويطلق القرطاس على الصحيفة من أيّ شيء كانت. مفردها قِرْطاس "بضم الأول وكسره" وقال الجواليقي: أصله غير عربي، وفي **القاموس المحيط** معناه "الكاغذ" بالفارسية، وفي **لسان العرب** أنه يتخذ من بردِي يكون بمصر. وقيل أصله قرطيس جعلوه بعد تعريبه على وزن فعاليل بزيادة

٨٧- سورة المائدة، الآية: ٤٤. وانظر شرح هذه الكلمة في "ربيون".

٨٨- سورة الأنعام، الآية: ٧٤.

٨٩- انظر: **تفسير الطبري**، ٧/ ١٥٨، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٨. والجواليقي، **المعرّب**، تحقيق: عبد الرحيم، ص ١٣٤.

٩٠- سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.

٩١- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ١/ ٣٤٩، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ١/ ٢٠٣. و**تفسير الطبري**، ٧/ ٢٠٤، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٤/ ١٩٧. والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٠.

٩٢- سورة الأنعام، الآية:٩١.

ألف بعد الراء، فأصبح قراطيس، ثم اشتق منه قرطاس للمفرد، وقيل قرطاس "مثلث القاف"، ولكن الكسر أكثر(٩٣).

سورة الأعراف:

- **أسباطا:** ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾(٩٤).

ذكر ابن الأثير أن السبط مفرداً: ولد الولد أو ولد البنت أو الولد، أو القطعة، أقوال ثم استعمل في كل جماعة من بني إسرائيل القبيلة في العرب وربما سموا به تسمية لهم باسم أصلهم كتميم؛ وقد يطلق على كل قبيلة فهم أسباط، كما غلب الأنصار على جمع مخصوص فهو حينئذ بمعنى الحي والقبيلة، وحكى أبو الليث في **تفسير بحر العلوم** أنها بلغة بني إسرائيل كالقبائل بلغة العرب(٩٥).

- **طفقا:** ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾(٩٦).

هو "قصدا" بالرومية، وفسرت بأخذا أو جملا، وكسر الفاء فيه أفصح من فتحها وبه قرأ بعض القراء. قيل معناه عمدا أو أقبلا"(٩٧).

- **القسط:** ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾(٩٨).

قال الطبري أصله الميل، فإن كان إلى جهة الحق فعدل، ومنه قوله سبحانه: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾ وإن كان إلى جهة الباطل فجور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾، والقسط بمعنى القسطاس وكل منهما فسر بالعدل أو الميزان المستقيم.

وقسطاس: قال الجواليقي القساط رومي معرّب ويقال قُسطاس وقِسطاس.

٩٣- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٥٢٩، و**البحر المحيط**، ٤/ ١٧٧، و**تفسير الطبري**، ٧/ ١٧٦، و**تفسير القرطبي**، ٧/ ٣٧، و**معاني القرآن**، ١/ ٣٤٣، والفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص ٧٢٩ مادة "قرس" وابن منظور، **لسان العرب** مادة "قرس".

٩٤- سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

٩٥- انظر: السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ١/ ١٦١.

٩٦- سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

٩٧- انظر: الإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٨٣، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٣. و**تفسير القرطبي**، ٧/ ١٨١.

٩٨- سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

وقرأ ابن كثير ونافع وعمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر بضم القاف، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص بالكسر(٩٩).

- **القمّل**: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾(١٠٠).

القمّل بالعبرية والسريانية الدبى "أصغر الجراد" والنمل الواحدة دبا" وعن سعيد بن جبير أنها السوس وهي الدابة التي تكون في الحنطة ويسمى قملاً بفتح فسكون، وبذلك قرأ الحسن وقيل هو صغار الجراد الذي هو الدبى أو الجراد وبكل فسر الآية. والدبى بلسان العبرية والسريانية، وقال أبو عمرو: "لا أعرفه في لغة أحد من العرب" وقال القرطبي: القمل صغار الدبى أي: الجراد قبل أن يطير، أو السوس الذي في الحنطة أو البراغيث، أو دواب سود صغار أو ضرب من القراد(١٠١).

- **هدنا**: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾(١٠٢).

بالعبرية تبنا، والهود: التوبة والرجوع إلى الحق، والهوادة اللين وما يرجى به الصلاح وهاد إليه يهود إذا رجع وتاب، والهائد التائب وقرأ أبو وجرة السعدي هدنا بكسر الهاء من هاد يهيد إذا حركه وأماله(١٠٣).

سورة التوبة:

- **إلاًّ**: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾(١٠٤).

إلاّ بالنبطية اسم الله تعالى، والإل بكسر الهمزة وقد يفتح، الرحم والقرابة، رواه ابن عباس وأنشد قول حسان:

لعمرك إن إليك من قريش كأل السقب من رأل النعام

٩٩- انظر: **تفسير الطبري**، ١٥/ ٦١، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٤٨٨، وابن دريد، **الجمهرة**، ٣/ ٢٧. ومكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، تحقيق: محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، مؤسسة الرسالة، دون تاريخ الطبع، ٢/ ٣٨٠، و**تفسير القرطبي**، ١٠/ ٢٥٧، و**البحر المحيط**، ٦/ ٢٤.

١٠٠- سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.

١٠١- انظر: **البحر المحيط**، ٤/ ٤٧٣، و**تفسير الطبري**، ٩/ ٢٢، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٨٦.

١٠٢- سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

١٠٣- انظر: ابن دريد، **الجمهرة في اللغة**، ٢/ ٣٠٦. والجواليقي، **المعرّب** ، ص ٦٥٠، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ١/ ٢٢٩، والأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٧٩٦.

١٠٤- سورة التوبة، الآية: ١٠.

وإلى هذا ذهب الضحاك وعن السدي أنه الحلف والعهد، وقيل إنه مأخوذ من الجزء الأخير في جبرائيل، كما اشتق الرحم من الرحمن، ويطلق على كل عهد وميثاق أل وسميت به القرابة لأنها تعقد بين الرجلين ما لا يعقده الميثاق. وقال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله بالنبطية(١٠٥).

سورة هود:

- **ابلعي**: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾(١٠٦).

بالحبشية ازدردي وبالهندية اشربي، وفسرت ابلعي كذلك بانشفي، قال في **القاموس**: لما قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ طلع نجمان مستويان في المجرى أحدهما خفي والآخر مضيء يسمى بالعا كأنه بلع الآخر وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخر وسقوطه لليلة تمضى من آب(١٠٧).

وقيل إن "ابلعي" عربية هي من بلع الطعام أو الريق، أي أنزله إلى الجوف، وقد أطلق البلع في الآية، مجازاً على تشرب الأرض للماء وتسربه إلى باطنها، فهي إذا عربية من غير شك بهذا المعنى، ويعضد هذا القول رأي السيد سليمان الندوي رحمه الله في كتابه **العلاقة بين العرب والهند** ويرد على قول "سعيد بن جبير" بأن "ابلعي" هندية قائلاً "فلا أصل له"(١٠٨).

- **أوّاه**: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾(١٠٩).

بالحبشية الموقن وبالعبرية الدعاء: بتشديد الدال والعين أي كثير التأوه والتوجع من الذنوب والمتأوه حزناً وخوفاً.

أخرج أبو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: الأوّاه: الموقن بلسان الحبشة، وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة، وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال: الرحيم بلسان الحبشة

١٠٥- انظر: ابن جني، **الخصائص**، عالم الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م، ومحمد فؤاد عبد الباقي، **معجم غريب القرآن**، المكتبة التجارية، مصطفى الباز، مكة المكرمة، ص ٣٥.

١٠٦- سورة هود، الآية: ٤٤.

١٠٧- انظر: **تفسير الطبري**، ١٢/ ٣، و**تفسير القرطبي**، ٩/ ٨، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٠٦، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص ٩١٠.

١٠٨- انظر: مولنا سيد سليمان ندوي، ***عرب وهند کے تعلقات***، مطبعة هندوستان، إله آباد، الهند، ١٩٣٠م، ص ٧١. مجموعة من سلسلة المحاضرات التي ألقاها السيد سليمان الندوي في جامعة الهند في ٢٢-٢٣ مارس عام ١٩٢٩م. وانظر في ابلعي: الآلوسي، **تفسير روح المعاني**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٢/ ٦١.

١٠٩- سورة هود، الآية: ٧٥.

وقال الواسطي: الأوّاه : الدعاة بالعبرية، وقال الفيروزآبادي بالحبشية(١١٠).

- **التّنّور**: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾(١١١).

تنّور فارسي معرّب لا تعرف العرب له اسماً غير هذا فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خُوطبوا بما عرفوا. وقال أبو حاتم: التّنّور ليس بعربي صحيح.

وقال ابن قتيبة، روي عن ابن عباس أنه قال "التّنّور" بكل لسان عربي وعجمي، وعن علي رضي الله عنه "التّنّور" وجه الأرض، والتّنّور الكانون يخبز فيه ووجه الأرض وكل مفجر ماء، والمراد تنّور الخبز، مادته تنر، وليس في كلام العرب نون قبل راء أما نرجس فمعرّب(١١٢).

- **السّجّيل**: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴾(١١٣).

بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين، فسّر في الآية بالطين المتحجر لقوله تعالى في الآية الأخرى ﴿ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ﴾ والقرآن يفسّر بعضه بعضاً ويتعين رجع بعضه إلى بعض في قصة واحدة هو معرّب "سنگ وگل" بالفارسية وقال أبو عبيدة السّجّيل كالسّجّين الشديد من الحجارة، وقيل من السجلّ وهو الصك الذي سجّل فيه أنهم يعذبون بتلك الحجارة المكتوب فيها أسماء القوم، وقال أبو عبيدة من قال إنه "سنگ وگل" إنما السّجّيل الشديد حجارة من سجّيل هو كل شيء شديد، قال ابن المقبل: ضرباً تواصى به الأبطال سجّيلاً(١١٤).

١١٠- انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ، ٣/ ٥٠٩-٥١٠، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٠٠، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٩، و**القاموس المحيط** ص ١٦٠٣.

١١١- سورة هود، الآية: ٤٠.

١١٢- انظر: ابن دريد، **الجمهرة**، ٢/ ١٤ و٣/ ٥٠٢، والجواليقي، **المعرّب**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٦١هـ، ص ٨٤، ونقلوا عن علي رضي الله عنه أيضاً: أن **التنور تنوير الصبح**، والشيخ فخر الدين الطريحي، **تفسير غريب القرآن الكريم**، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، دون تاريخ، ص ٢٣٠، و**تفسير الطبري**، ١٢/ ٢٤، و**تفسير القرطبي**، ٩/ ٣٣. وذهب كثير من المفسرين أن الكلمة أعجمية.

١١٣- سورة هود، الآية: ٨٢.

١١٤- انظر: أبو عبيدة المثنى، **مجاز القرآن**، ١/ ١٧ و٢/ ٣١٢، وابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ص ٥٧، و**لسان العرب**، ١٣/ ٣٤٧ مادة "سجل" وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٢٠٧.

- **غيض**: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾(١١٥).

بالحبشية نقص، غاض الماء يغيض غيضاً ومغاضاً قلَّ ونقص ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ أي: وما تنقص عن تسعة الأشهر والغيض السقط الذي لم يتم خلقه(١١٦).

سورة يوسف:

- **بعير**: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾(١١٧).

بعير بالعبرانية حمار وكل ما يحمل عليه، والبعير بفتح الباء وكسرها يقابل الناقة وقد يطلق عليها، وقال مجاهد البعير الحمار كما في قوله في سورة يوسف ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ أي حمل حمار وجمعه أبعرة وأباعر وأباعير وبعران بضم الباء وكسرها، وبعير الجمل صار بعيراً والبعر الفقر التام والبعرة الغضبة في الله. والمبعر: موضع البعر، والمبعار من البعير الكثير البعر.

- **سيّدها**: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾(١١٨).

بالقبطية زوجها، كانت المرأة إذ ذاك تقول لزوجها سيدي ولذا لم يقل سيدهما وقد روي السيد بمعنى الحليم في سورة آل عمران ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾. وقال أبو عمرو: لا أعرفها في لغة العرب(١١٩).

- **متّكأ**: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾(١٢٠).

بالحبشية "الترنج" ومن العلماء من فسّره بالطعام من قولهم اتكأنا عند فلان بمعنى طعمنا على سبيل الكناية؛ لأن من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكأ عليها، قال جميل:

فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله

وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن عمر "متكاً" بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو الأترج عند الأصمعي والواحد متكة، وقال الشاعر:

وأهدت متكة لبنى أبيها تخب بها العثمثمة الوقاح

١١٥- سورة هود، الآية: ٤٤.

١١٦- انظر: ابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٢٠٤، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ١/ ٢٨٩.

١١٧- سورة يوسف، الآية: ٧٢.

١١٨- سورة يوسف، الآية: ٢٥.

١١٩- انظر: **تفسير القرطبي**، ٩/ ١٧١، **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٢.

١٢٠- سورة يوسف، الآية: ٣١.

وروى عن ابن عباس ما يتكئن عليه من النمارق والوسائد وهو الاتكاء الميل إلى أحد الشقين، وقيل المتكأ مجلس الطعام لأنهم كانوا يتكؤون له كعادة المترفين المتكبرين[١٢١].

- **مزجاة:** ﴿فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾[١٢٢].

بالعجمية أو القبطية قليلة، ومعنى المزجاة المدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقاراً لها وكنى بها في الآية عن القلة والرداءة، قيل: معناه قليلة بلسان العجم، وقيل بلسان القبط، وذكر الإمام مكي: خمسة معاني لمزجاة: القليلة، أو الرديئة، أو الكاسدة، أو الرثة، أو الناقصة[١٢٣].

- **هيتَ:** ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[١٢٤].

بالقبطية والسريانية والحورانية "هلمّ" وهيت به صاح ودعاه، وهيت لك مثلثة الآخر وقد يكسر أوله، وهي كلمة حثّ وإقبال، بمعنى أسرع إلى، وقال الكسائي والفراء إنها حورانية، قال عكرمة كذلك، وقال أبو زيد الأنصاري عبرانية وأصله "هيتله" أي: تعاله.

وعن ابن عباس والحسن سريانية وكذلك ابن جرير. وقال السدي: قبطية، وقال مجاهد: هي عربية تدعوه بها إلى نفسها قال أبو حيان ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظة واحدة[١٢٥].

رغماً من اختلاف الأقوال والآراء حول هذه الكلمة، فإن أصحاب المعاجم ترجّح أنها اسم فعل أمر بمعنى أقبل وتعال، لا يتصرف ولا يفارق هذه الصيغة فتقول "هيت لك" كما تقول: سقياً لك، بل إن صاحب **الصحاح** يذكر من العربي الفصيح "هوّت وهيّت" صاح به فدعاه، ويعلّق عليه أبو حيان: ولا يبعد أن يكون مشتقاً من اسم الفعل[١٢٦] وعلى هذا فالكلمة عربية كما تشهد بذلك الشواهد التي وردت في **الصحاح**.

سورة الرعد:

- **طوبى:** ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[١٢٧].

١٢١- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٤٢، وأبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، ٥/ ٣٠٢، وابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ص ٤٠، ٨٠، و**تفسير الطبري**، ١٢/ ١١٩.

١٢٢- سورة يوسف، الآية: ٨٨.

١٢٣- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٦، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١١٦.

١٢٤- سورة يوسف، الآية: ٢٣.

١٢٥- انظر: **تفسير الطبري**، ١٢/ ٢٩٢، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٧.

١٢٦- انظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص ٢٩. نقلاً عن **الصحاح**.

١٢٧- سورة الرعد، الآية: ٢٩.

بالهندية أو الحبشية اسم للجنة، وهو مصدر من طاب كبشرى وزلفى والواو منقلبة عن الياء كموسر وموقن، أما معناها فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس: فرح وقرّة عين لهم، وعن الضحاك: غبطة، وعن النخعي: خير كثير، ويرجع كل ذلك إلى معنى العيش الطيب، وقد أخرج ابن جرير وابن حيان والطبراني والبيهقي عن عتبة بن عبد الله قال: "جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله: أفي الجنة فاكهة؟ قال: نعم، فيها شجرة تدعى طوبى هي نطاق الفردوس، قال أي شجرة أرضنا تشبه، قال ليس شيئاً من شجر أرضك، ولكن أتيت الشام؟ قال: لا، قال: فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها، قال ما عظم أصلها؟ قال: لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما". وقال السيد سليمان الندوي، إنها ليست هندية، ومن زعم أنها هندية فقط أخطأ.

وقال النحويون: إنها فعلى من الطيب، وتقول: طوبى لك ولا تقول طوباك، وهذا رأي أكثر النحويين إلا الأخفش فإنه قال: من العرب من يضيفها فيقول طوباك. وقال موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي، إما طاب بكذا أو على كذا. وكلمة "طوبى" إن كانت عربية على قول النحويين فهي من "ط ي ب" وإن كانت غير عربية فإنها ليست هندية. وقال الجواليقي: المراد بالهندية هنا الحبشية(١٢٨).

سورة النحل:

- **سكراً:** ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا﴾(١٢٩).

بالحبشية خلا، روي عن ابن مسعود وابن عمر والحسن ومجاهد والشعبي أن المراد به في هذه الآية الخمر، وقد جاءت هذه المادة بمعنى الغفلة كما في الحجر ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وبمعنى الحيرة كما في الحج ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ الأخذ كما في الحجر ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ وبمعنى النزع كما في سورة ق ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ والمادة كلها ترجع إلى معنى واحد وهو تغير الحالة العقلية وإن اختلف السبب، وقيل إنه بمعنى الخل بالحبشية ونزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر(١٣٠).

١٢٨- انظر: **تفسير الطبري**، ٧/ ٢٠٥، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٣. والجواليقي، **المعرّب**، ص ٤٤٥-٤٤٦، سيد سليمان ندوي، *عرب وهند کے تعلقات*، ص ٧٢، وموسى بن محمد الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدية بحرف**، "نويورات" إيران، الطبع الأول، ١١٤٠هـ/ ١٣٦٩هـ. ش، ص ٢٢١.

١٢٩- سورة النحل، الآية: ٦٧.

١٣٠- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ١٠٩، و**تفسير القرطبي**، ١٠/ ١٢٨، و**البحر المحيط**، ٥/ ٥١١، و**تفسير الطبري**، ١٤/ ٩٠.

سورة الإسراء "بني إسرائيل":

- **تتبيرا:** ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾(١٣١).

بالنبطية الإهلاك، والتبر بالفتح الكسر والإهلاك كالتتبير فيها. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير تبره بالنبطية. والتتبير: التدمير والتخريب(١٣٢). وفي الفارسية الدارجة "تبر" عبارة عن فأس يكسر به الخشب ويستعمل للقتل والهلاك.

سورة الكهف:

- **الرقيم:** ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾(١٣٣).

بالرومية اللوح أو الكتاب أو الدواة، والرقيم كأمير اسم لفرس حزام بن وابصة وقرية أصحاب الكهف أو كلبهم. وقال أمية بن أبي الصلت في ذلك:

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم القوم في الكهف همد

وقيل إنه اسم للوادي أو الصخرة أو اللوح من الرصاص نقش فيه نسبهم وأسماؤهم ودينهم ومِمَّ هربوا. والرقيم قيل: إنه لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ونصب على باب الكهف، وهو بمعنى "مفعول" أي: مرقوم(١٣٤).

- **سرادقها:** ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾(١٣٥).

بالفارسية دهليزها، وهو الحجرة التي تكون حول الفسطاط، وقيل هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار وهو حائط من نار يطيف بهم فشبه ما يحيط بهم من النار بالسُرادق، وقيل هو الظل. وقال ابن قتيبة: هو الظل ذو ثلاث شعب.

وأصل الكلمة معرّب من الفارسية وأصله "سرادار" وهو الدهليز. وقال الخفاجي معرّب من "سرابرده" وقيل معرّب من "سراطاق" وقيل: السرادقات التي تمد فوق صحن الدار. وقال ابن منظور في

١٣١- سورة الإسراء، الآية: ٧.

١٣٢- انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٠، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٢٥١، وراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٩٢ مادة "تبر". والفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص ٤٥٤.

١٣٣- سورة الكهف، الآية: ٩.

١٣٤- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ١٣٤، و**تفسير القرطبي**، ١٠/ ٣٥٧، و**تفسير الطبري**، ١٥/ ١٣١.

١٣٥- سورة الكهف، الآية: ٢٩.

لسان العرب: كل ما أحاط بالبناء(١٣٦).

ويرجح الباحث أنه فارسي معرّب وأصله "سراطاق" لأنه قريب منه، ويدل على عجمته أنه لا يوجد في كلام العرب اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان.

- **الفردوس**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾(١٣٧).

بالرومية البستان وبالنبطية الكرم، والفردوس روضة دون اليمامة لبني يربوع وماء لبني تميم قرب الكوفة ومعناها الأودية التي تنبت ضروباً من النبت والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم، وهي رومية أو سريانية أو عربية، أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية، وأخرج عن السدي قال: الكرم بالنبطية، وأصله فرداس، وقال الزجاج أصله بالرومي، أعرب وهو البستان وقيل الفردوس تعرفه العرب وتسمى الموضع الذي فيه كَرْمٌ فردوساً، وقال أهل اللغة الفردوس مذكر وإنما أنّث في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ لأنه عنى به الجنة، وفي الحديث "نسألك الفردوس الأعلى"(١٣٨).

والصواب أنه معرّب من اليونانية أصله "براديس" والكلمة اليونانية مأخوذة من الفارسية أصله "Pairidaeza".

- **كنز**: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾(١٣٩).

فارسي معرّب، قيل المراد في الآية لوح من ذهب مكتوب فيه "عجبتُ لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجبتُ لمن يؤمن بالرزق كيف يغفل، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، "لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ". وقد جاء في القرآن بمعنى الأموال في سورة الشعراء، ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ في التوبة ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ مثلها في القصص ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ يعني الأموال، وقال الجواليقي: إنه فارسي معرّب، واسمه بالعربية "مَفْتح" وكنز أصله في الفارسية "گنج"

١٣٦- انظر: ابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٢٦٧، و**تفسير القرطبي**، ١٠/ ٣٩٣، و**تفسير الطبري**، ١٥/ ١٥٧، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٤٣، الجواليقي، **المعرّب**، ص ٣٩٨، والخفاجي، **شفاء الغليل**، ص ١٧٥، وابن دريد، **الجمهرة**، ٣/ ٣٣٣، و**لسان العرب** مادة سردق.

١٣٧- سورة الكهف، الآية: ١٠٧.

١٣٨- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٤٧٠، وابن دريد، **الجمهرة**، ٣/ ٣٣٣، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٤.

١٣٩- سورة الكهف، الآية: ٨٢.

بالكاف الفارسية ودخل في لغات عديدة(١٤٠).

- **وراءهم:** ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾(١٤١).

بالنبطية أمامهم، وفسّرت هنا كذلك بمعنى أمامهم كما في سورة المؤمنون ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ أي من أمامهم وفي إبراهيم ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ وفي الجاثية، وبمعنى سوى في البقرة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ يعني بما سوى التوراة وكقوله ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ أي سواه نظيرها في المؤمنون والمعارج وبمعنى بعد الموت في مريم ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ أي بعد موتي وبمعنى الدنيا في الحديد وقيل ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ﴾ أي: إلى الدنيا وبمعنى الانتقام من البروج ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾ أي: منتقم منهم وبمعنى الإهمال في ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾(١٤٢).

سورة مريم:

- **تحت:** ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾(١٤٣).

تحت بالنبطية بطنها، فسّرت في هذه الآية بجبريل عليه السلام كان يقبل الولد كالقابلة، وقيل: تحتها، أي: أسفل من مكانها، والمراد منه ما تحت الأكمة فصاح بها لا تحزني، وعن قتادة الضمير في تحتها للنخلة، قال أبو القاسم في "لغات القرآن" تحتها: أي: بطنها بالنبطية، ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرخ. والذي دفع المفسرين إلى القول بأنها بمعنى "بطن" في النبطية هو تأثرهم بما في بعض المصادر المسيحية من أن عيسى كلم أمه قبل ولادته(١٤٤).

وأرى أن هذا لا يمكن أن يكون دليلاً على ذلك، وهذا نوع من الافتراض، وأن عروبة اللفظ واضحة وصريحة.

١٤٠- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٥٦٠، والخفاجي، **شفاء الغليل**، ص ٢٥٧ والثعالبي، **فقه اللغة**، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم، إيران، ص ٢٨٥ وقال الثعاليبي هو من الألفاظ المشتركة في الفارسية والعربية.

١٤١- سورة الكهف، الآية: ٧٩.

١٤٢- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ١٤٦، **وتفسير الطبري**، ٥١/ ١٦٥، **وتفسير القرطبي**، ١٠/ ٤١٤، **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٧.

١٤٣- سورة مريم، الآية: ٢٤.

١٤٤- انظر: **تفسير الطبري**، ١١/ ٩٢، **وتفسير غريب القرآن**، ص ٢٧٤، **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٠.

- **سريّا:** ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾(١٤٥).

بالسريانية والنبطية واليونانية النهر، سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السرى فقال: "هو الجدول"، وعن الحسن كان والله عبدا سرياً لأنه من السرو وهو العظيم والنبيل. وقيل: سرياً بمعنى "نهرا" بالسريانية، وقيل بالنبطية، وقيل اليونانية"(١٤٦).

- **عدن:** ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾(١٤٧).

بالسريانية والرومية الكروم والأعناب، وعدن بالبلد يعدن عدنا وعدوناً أقام ومنه "جنات عدن" أي الإقامة، ومن المفسرين من جعلها علماً لأرض الجنة لكونها مكان إقامة، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعباً عن قوله "جنات عدن" قال: جنات كروم وأعناب بالسريانية، وقيل إنه بالرومية(١٤٨).

سورة طه:

- **طه:** ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾(١٤٩).

بالحبشية والنبطية يا رجل، وفسر بأنه أمر بالوطء، وأن الأصل "طأ" فقلبت همزته هاء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه فأمر بأن يطأ الأرض بقدميه معاً. وقيل: يا رجل بلغة الحبشة، وأيضاً معناه عن ابن عباس يا رجل، يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطأ الأرض برجليه في صلاته ولا يتكلف الوقوف على رجل واحدة، وقيل إنه من حروف التهجي، مثل "الر، حم"(١٥٠).

- **طوى:** ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾(١٥١).

طوى، بالعبرية ليلاً أو رجل، واسم للبقعة المسماة بهذا الاسم، أي: الوادي المسمى بطوى، قيل

١٤٥- سورة مريم، الآية:٢٤.

١٤٦- انظر: الإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٤٨، و**تفسير الطبري**، ٨/ ٣٢٨، و**تفسير القرطبي**، ١١/ ٩٤، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٣.

١٤٧- سورة مريم، الآية:٦١.

١٤٨- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٤، و**تفسير الطبري**، ٦/ ٢١٧.

١٤٩- سورة طه، الآية:١ ـ٢.

١٥٠- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ١٧٤، و**تفسير القرطبي**، ١١/ ١٦٥، و**تفسير الطبري**، ٨/ ٣٨٩.

١٥١- سورة طه، الآية:١٢.

هو معرّب معناه ليلاً، وقيل هو رجل بالعبرانية، وروي عن ابن عباس أنه قال معناه وادي[١٥٢].

- **اليَمُّ**: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾[١٥٣].

اليمّ بالسريانية والعبرية والقبطية البحر، قال ابن عتيبة: اليم البحر بالسريانية، لا يكسر ولا يجمع جمع السالم، وقال ابن الجوزي بالعبرانية، وقيل بالقبطية[١٥٤].

سورة الأنبياء:

- **حصب**: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[١٥٥].

بالزنجية حطب، وقيل الحصب الحجارة وما يرمى به في النار والحطب وقيل: إن الحطب لا يكون حصباً حتى يُستجر به، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: حصب: حطب جهنم بالزنجية[١٥٦].

- **السجل**: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾[١٥٧].

بالحبشية الرجل وبالفارسية الكتاب، وروي عن ابن عباس أن السجل بلغة الحبشة الرجل، وفي المحتسب لابن جني، السجل، الكتاب، قال قوم هو فارسي معرّب، والآية كما يطوي السجل على ما فيه من الكتاب. ذكر المفسرون أربعة معانٍ للكلمة: الأول: أنه اسم الملك. الثاني: الرجل، وقيل بالحبشية. والثالث: أنه اسم كاتب كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والرابع: أنه الصحيفة التي يكتب فيها. ورجح الطبري هذا الرأي الأخير، وذلك لأنه معروف في كلام العرب[١٥٨]. والرأي أنه فارسي معرّب وأصله "سه گل" أي: ثلاثة ختوم.

سورة الحج:

- **بِيَع**: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ ﴾[١٥٩].

١٥٢- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**،١/ ٤٣٤، و**تفسير القرطبي**، ١١/ ١٧٥.

١٥٣- سورة طه، الآية:٧٨.

١٥٤- انظر: ابن دريد، **الجمهرة**، ١/ ١٢٣، و**الإتقان**، ١/ ٤٣٨، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٦٤٥.

١٥٥- سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.

١٥٦- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٠، و**تفسير القرطبي**، ١١/ ٣٤٣.

١٥٧- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤.

١٥٨- انظر: **تفسير الطبري**، ٩/ ٩٤، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣١، و**تفسير القرطبي**، ١١/ ٣٤٥، و**المعرّب**، ص٣٨٥، والخفاجي، **شفاء الغليل**، ص ١٧٣.

١٥٩- سورة الحج، الآية: ٤٠.

البيعة والكنيسة فارسيان، والبيع جمع بيعة بالكسر وهي معبد النصارى وقد فسّرت مادة البيع بمعنى أخذ المواثيق في سورة الفتح ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ أي يعطونك المواثيق وبمعنى الفداء في سورة البقرة ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ أي: لا فداء فيه، ومثله في سورة إبراهيم وبمبادلة المال بالمال في البقرة أيضاً: ﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ومثله في القرآن كثير، وقال الجواليقي: البيعة والكنيسة فارسيان معرّبان، قال ابن دريد: هي بيت للنصارى يجتمعون فيه، وفي **القاموس** معبد النصارى(١٦٠).

- **صلوات**: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ﴾(١٦١).

بالعبرية كنائس اليهود، وأريد بها في الآية بيوت الصلاة وقد فسّرت الصلاة بالاستغفار في براءة ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ أي: استغفر لهم وبالمغفرة في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ وفسّرت بالصلاة التي هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة في البقرة ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وأقم الصلاة، وأصلها بالعبرانية "صلوتا" وهي لليهود والبيع للنصارى والصوامع للصابئين، وإنما قدمت صوامع لأن الهدف إهانة، وفي مقامه تقديم المهان، ومنهم من قال: هي عربية جمع صلاة سميت بها الكنائس لأنها محالها(١٦٢).

- **المجوس**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ﴾(١٦٣).

المجوس أعجمية، ومعناه رجل صغير الأذنين، وضَعَ دِينا ودعا إليه، معرّب "منج كوش" ومجوس جمع مجوسي كيهود ويهودي، والمراد هؤلاء القوم الذين هم على دينه، وهو أعجمي تكلمت به العرب، وكان رجلاً صغير الأذنين، وأول من دان بدين المجوس، ودعا الناس إليه فعرّبته العرب، فقالت مجوس، ونزل به القرآن الكريم. وتركت العرب صرف مجوس إذا تشبِّه بقبيلة من القبائل، وذلك أنه اجتمع فيه العجمة والتأنيث، ومنه قوله: "وكنارِ مجوسَ تستعرُّ استعاراً". واشتق اللغويون منها وقالوا: وقد تمجَّس الرجلُ ومجَّس غيره.

١٦٠- انظر: **المعرّب**، ص ٢٠٧، و**الجمهرة في اللغة**، ١/ ٣١٧، و**القاموس المحيط**، ص ٩١١، والطريحي، **تفسير غريب القرآن الكريم**، ، ص ٣٥٨.

١٦١- سورة الحج، الآية: ٤٠.

١٦٢- انظر: **معاني القرآن**، ٢/ ٢٢٧، و**البحر المحيط**، ٦/ ٣٧٥، و**تفسير القرطبي**، ١٢/ ٧١، و**شفاء الغليل**، ص ١٩٧، و**المعرّب**، ص ٤١٩.

١٦٣- سورة الحج، الآية: ١٧.

ونقل الفيروز آبادي هذا الرأي غير أنه قال "منج كوش" بالكاف، وقال الجوهري: المجوسية: نِحْلة، والمجوسي منسوب إليها، والجمع المجوس، قال أبو علي النحوي: المجوس واليهودي إنما عرف على حد يهودي ويهود ومجوسي ومجوس، فجمع على قياس شعري، ثم عرّف الجمع بالألف واللام، ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام عليهما لأنهما معرفتان، قال: هما مؤنثان فجرتا في كلامهم مجرى القبيلتين، ولم يجعلا كالحيّين في باب الصرف، والمجوس هم أتباع "زاردشت" الفرس، وقول الأزهري: في أصل الكلمة بشيء إنما أصله بالفارسية القديمة ومنه بالفارسية الحديثة "مُغ"(١٦٤).

ومنها "المرزنجوش" من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري، تعريب "مُرزن گوش" ومعناه آذان الفأر، وقال في **البرهان القاطع**، إن عربيته "حبق الفتى" وحبق الفيل وآذان الفأر" وقال ابن البيطار ويقال مرزجوس، ومردقوش وهو فارسي معرّب، واسمه بالعربية اسمسق والعبقر، وحبق القنا(١٦٥).

- **يصهر**: ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾(١٦٦).

بلسان أهل المغرب ينضج، وبمعنى يذاب والصهر بالفتح الحار والإذابة كالاصطهار، وعن الحسن بتشديد الهاء للمبالغة، أي: إذا صب الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن، نحو تأثيره في الظاهر، فيُذيب أحشاءهم وأمعاءهم كما يذيب جلودهم(١٦٧).

سورة المؤمنون:

- **سيناء**: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾(١٦٨).

بالنبطية الحسن، وقال الزمخشري "طور سيناء وطور سينين" وقيل الجبل الذي نادى الله منه موسى، وفسّرت في هذه الآية بأنها اسم للبقعة المجاورة للجبل المسمى بالطور، وأن اسم الجبل مضاف إلى اسمها أو أن طور سينين أو سيناء كلها علم على الجبل من قبل المركب المزجي كبعلبك ويقال له طور سيناء بكسر السين وفتحها مع المد فيهما.

١٦٤- انظر: **المعرّب**، ص ٥٩٠، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٦.

١٦٥- انظر: السيد أدي شير، **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م، ص١٤٤-١٤٥، و**شفاء الغليل**، ص ٢٧٣.

١٦٦- سورة الحج، الآية: ٢٠.

١٦٧- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٨.

١٦٨- سورة المؤمنون، الآية:٢٠.

سورة النور:

- **دُرِّي:** ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيٌّ﴾(١٦٩).

بالحبشية مضيء، ويثلث، ودرى السيف تلألؤه وإشراقه وقرئ "درِّيء" أي: يدرأ الظلمة بنوره، وفي قراءة من قرأ ولم يهمز، منسوب إلى الدُّر. ومن كسر وهمز نسبه إلى الدرارى من الكواكب(١٧٠).

- **مشكاة:** ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾(١٧١).

بالحبشية الكوة، المراد الكوة في الجدار غير نافذة، قال ابن قتيبة: المشكاة: الكوة بلسان الحبشة، غيره قال: كل كوة غير نافذة فهي مشكاة، وقيل: الكوة: الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء. وقيل: أراد بالمشكاة قصبة القنديل من الزجاج الذي ستصبح فيه، وهي موضع الفتيلة في وسط الزجاجة، شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة وهي لفظة دخيلة من الحبشية(١٧٢).

سورة الفرقان:

- **هوناً:** ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ (١٧٣).

سريانية أو عبرانية بمعنى حكماء، والهون بمعنى الرفق واللين ومنه الحديث الشريف "المؤمنون هيّنون ليّنون" والمثل: إذا عز أخوك فهن، والمعنى أنهم يمشون مشياً هيناً بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشراً وبطراً. وقد جاء بمعنى الذل والإهانة كما قال تعالى: ﴿أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم، عن ميمون بن مهرن، قال حكماء عن "هون": إنها بالسريانية، وأخرج عن الضحاك مثله، وأخرج عن أبي عمران الجوني إنه بالعبرانية(١٧٤).

١٦٩- سورة النور، الآية: ٣٥.

١٧٠- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٢٥٢، و**تفسير الطبري**، ١٨/ ١٠٩، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ٦٦، و**تفسير المشكل من غريب القرآن** للإمام مكي، ص ١٦٩، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٠.

١٧١- سورة النور، الآية: ٣٥.

١٧٢- انظر: **معاني القرآن**، ٢/ ٢٥٢، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٥٦٨، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٣٠٥، و**تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٦٨.

١٧٣- سورة الفرقان، الآية: ٦٣ .

١٧٤- رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٠) انظر: **المصنف** لابن أبي شيبة، دار التاج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ٦/ ١٢١، ورواه البيهقي في **سننه** عن ابن عباس، انظر: **سنن البيهقي الكبرى**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٤٤هـ، ٣/ ٢٠، والفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٢٧١.

سورة الشعراء:

- **عبدت:** ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(١٧٥).

بالنبطية قتلت، وفسرت في الآية بمعنى ذللتهم واتخذتهم عبيداً قيل بمعنى قتلت بلغة النبط(١٧٦).

- **القسطاس:** ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾(١٧٧).

القسطاس الميزان وهو عجمي بلغة الروم(١٧٨).

سورة القصص:

- **الأولى والآخرة:** ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾(١٧٩).

في القبطية الأولى بمعنى الآخرة وبالعكس، والقبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة كـ: "بطائن بمعنى ظواهر، وتحت بمعنى باطن" أما الأولى ففسرت في القرآن بالدنيا، وأما الآخرة ففسرت هاهنا بمعنى القيامة وفسرت بمعنى الأخير في سورة ص ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ يعني الملة التي كانت آخر ملة قبل النبي صلى الله عليه وسلم. وقد فسرها الدامغاني في كتابه **الوجوه والنظائر** بمعنى الجنة في الزخرف ﴿وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وفي البقرة ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ أي: في الجنة من نصيب وفسرها بالنار في الزمر ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ وبالبعث في سورة المؤمنون ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني البعث بعد الموت وبالقبر في سورة إبراهيم ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني في القبر حين سؤال منكر ونكير. وأقول أنه لا داعي إلى حمل اللفظ على غير معناه الأصلي متى أمكن تخريجه عليه وهذا التفسير باللازم ولا داعي إليه لأن المراد في الأول ثواب الآخرة وفي الثاني عقابها، وفي الثالث كل ما سيحصل في الدار الآخرة من ثواب وعقاب وحساب وفي الرابع لا مانع من إرادة المعنى الأصلي وهو تثبيت الله لعبده في دار الجزاء(١٨٠).

١٧٥- سورة الشعراء، الآية: ٢٢ .

١٧٦- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٤، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٣١٦.

١٧٧- سورة الشعراء، الآية: ١٨٢.

١٧٨- انظر: شرح الكلمة مفصلاً في "كلمة القسط" سورة الأعراف.

١٧٩- سورة القصص، الآية: ٧٠.

١٨٠- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٩، ومحمد حسن عبد العزيز، **التعريب في القديم والحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٣٦٤.

سورة الروم:

- **الروم:** ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾(١٨١).

الروم أعجمي، بمعنى قبيلة عظيمة من ولد رومي بن عجلان بن يافث بن نوح عليه السلام وقال الجوهري من ولد روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم صارت له وقعة مع فارس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبتها فارس وقهرتها. وقد اشتقه بعض اللغوين من "رَامَ" وإنما سميت الروم لأنهم كانوا سبعة راموا فتح دمشق(١٨٢).

سورة الأحزاب:

- **إناه:** ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾(١٨٣).

بالبربرية بمعنى نضجه، الإناة بالكسر جمعه آنية وأوان وأنى وهو الحميم انتهى حره وهو "آن" أي: بالغ في الحرارة أقصاها وبلغ هذا أناه "وبكسر" أي: غايته أو نضجه وكذلك الآنية هي التي بلغت أناها أي: غايتها في الحر، وقال السيوطي ﴿إِنَىٰهُ﴾ سورة الأحزاب ٥٣ هو نضجه بلسان أهل المغرب، و﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ الرحمن ٤٤، هو الذي انتهى حره بها، وفي قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ الغاشية ٥، أي: حارة بها(١٨٤).

سورة سبأ:

- **أوّبي:** ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾(١٨٥).

بالحبشية سبّحي، وأوّاب: بالحبشية المسبّح، والأوّاب الرجّاع وأخرج الديلمي عن مجاهد قال سألت ابن عمر عن الأوّاب، فقال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال: هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله تعالى، وقد فسرت أوّبي في الآية بعدها بمعناها الأصلي وهو: سبّحي، وأخرج ابن أبي حاتم، عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواب المسبّح بلسان الحبشية، وأوّبي سبّحي بلسان الحبشة(١٨٦).

١٨١- سورة الروم، الآية: ٢.

١٨٢- انظر: **المعرّب**، ص ٣٣٥، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣١.

١٨٣- سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

١٨٤- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٩، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٩٤.

١٨٥- سورة سبأ، الآية: ١٠.

١٨٦- انظر: **تفسير الطبري**، ١١/ ٤٩، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٩.

- **العرم**: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾(١٨٧).

العرم المسناة التي يجمع الماء فيها ثم ينبثق، والعرم جمع عرمة، كفرحة سد يعترض به الوادي أو هو جمع بلا واحد أو هو الأحباس تبنى في الأودية ويطلق أيضاً على الجرذ الذكر والمطر الشديد ووادٍ، وبكل فسرت الآية وعلى أنه الجرذ يكون المعنى السيل الذي نتج من نقب الجرذ للسد، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد، قال: العَرِم بالحبشية، وهي المسناة، وهو جمع، واحده: عرمة(١٨٨).

- **منسأته**: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾(١٨٩).

بالحبشية العصي، أخرج ابن جرير الطبري عن السّري قال: المنسأة العصا بلسان الحبشية، سميت بذلك لأن الدابة تنسأ بها وقول الفراء في الآية من سأته بفصل من على أنه حرف جر والسأة لغة في سية القوس فيه بعد(١٩٠).

سورة يس:

- **يس**: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(١٩١).

يسّ: بالحبشية يا إنسان أو يا رجل، قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه في لغة طيء يا إنسان، وإن صح فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين فكثر النداء به حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم: الله في أيمن الله. قال ابن جرير الطبري مروياً عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾ قال: يا إنسان بالحبشية، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير، قال: ﴿يسٓ﴾ رجل بلغة الحبشة(١٩٢).

- **ملكوت**: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(١٩٣).

١٨٧- سورة سبأ، الآية: ١٠.

١٨٨- انظر: **تفسير الطبري**، ١٠/ ٣٦٢، والفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٣٥٨، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ١٤٦، و**تفسير القرطبي**، ١٤/ ٢٨٦، و**لسان العرب** مادة "سنا".

١٨٩- سورة سبأ، الآية: ١٤.

١٩٠- انظر: **تفسير الطبري**، ١٠/ ٣٥٧، والفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٢٥٧، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ١٩٦، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٦.

١٩١- سورة يس، الآية: ١ - ٢.

١٩٢- انظر: **تفسير الطبري**، ١٠/ ٤٢٤، و**تفسير القرطبي**، ١٥/ ٤، و**البحر المحيط**، ٧/ ٣٢٣.

١٩٣- سورة يس، الآية: ٨٣ .

ملكوت بالنبطية الملك، أو المالك والملك والمملكة ولا مانع من إرادة أيها في الآية، وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى "ملكوت" الأنعام ٧٥، قال: هو الملك ولكنه بكلام النبطية، "ملكونا" كما أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس بهذا المعنى أيضاً(١٩٤).

سورة ص:

- **أوّاب:** ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾(١٩٥).
- **قِطّنا:** ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾(١٩٦).

قطّنا بالنبطية كتابنا، القط بالكسر الصيب والصك وكتاب المحابة جمعه قطوط "وعجّل لنا قطّنا" يعني: قسطنا وأصبنا من العذاب الذي توعدنا به وقيل الصحيفة المكتوبة(١٩٧).

- **مناص:** ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾(١٩٨).

بالنبطية فرار، والمناص المنجا والفوت، وعن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ فقال ليس بحين فرار وأنشد له قول الأعشي:

تذكرت ليلى لات حين تذكر وقد بنت عنها والمناص بعيد

والنوص والبوص: التقدم والتأخر(١٩٩).

سورة الشورى:

- **مقاليد:** ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾(٢٠٠).

بالفارسية مفاتيح، يقال ضاقت مقاليده إذا ضاقت عليه أموره والأقليد برة الناقة والمفتاح كالمقلاد والمقلد والمراد أن الله سبحانه ملك السموات والأرض، وقال ابن دريد في **الجمهرة**: الأقاليد

١٩٤- انظر: **تفسير الطبري**، ٥/ ٢٤١، **والإتقان**، ١/ ٤٣٦.

١٩٥- سورة ص، الآية: ١٧، وانظر: شرح كلمة "أوبي" في سورة سبأ، الآية: ١٠.

١٩٦- سورة ص، الآية: ١٦.

١٩٧- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٤٠٠، **وتفسير القرطبي**، ١٥/ ١٥٧، **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٥، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ١٧٩، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٢١٠.

١٩٨- سورة ص، الآية: ٣.

١٩٩- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٢/ ٣٩٧، **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٧، **وتفسير المشكل من غريب القرآن**، ص٢٠٩.

٢٠٠- سورة الشورى، الآية: ١٢.

والمقاليد، المفاتيح، وقيل واحد المقاليد مقلد، وقال الزمخشري: لا واحد لها، والكلمة أصلها فارسية، وفي تفسير هذه الآية معناه مفاتيح السماوات والأرض، قال الليث المقلاد: الخزانة، والمقاليد: الخزائن، وأورد السيوطي عن مجاهد، قال: مقاليد: مفاتيح بالفارسية(٢٠١).

وأرى أن مفرد المقاليد مقلاد وهي كلمة صيغت من إقليد على وزن مفتاح وجمعت على مقاليد واشتهرت الكلمة بصيغة الجمع بسبب ورودها في القرآن الكريم ونسي مفرها. ولهذا قال الأصمعي: المقاليد لا واحد لها ثم اشتقوا منه مفرداً جديداً وهو مقلد على وزن إقلد(٢٠٢).

سورة الزخرف:

- **يصدون:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾(٢٠٣).

بالحبشية يضجون، ويصدون بالكسر ترتفع لهم جلبة وضجيج فرحاً وجزلاً بما سمعوا منه من إسكات رسول الله صلى الله عليه وسلم بجد له، وأما من قرأ يصدون بالضم فمن الصدود أي: من أجل هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه. وقال ابن الجوزي: معناه يضجون بالحبشية، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد، وباقي السبعة من القراء بكسرها، وقيل هما لغتان بمعنى واحد(٢٠٤).

سورة الدخان:

- **رهواً:** ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ﴾(٢٠٥).

بالسريانية ساكناً وبالقبطية سهلاً، ورهواً فسّره ابن عباس ساكناً وأنشد غير واحد للقطامي في نعت الركاب:

يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

قال أبو قاسم: هو سهلاً دَمِثاً بلغة النبط. وقيل بالسريانية(٢٠٦).

٢٠١- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٥٧٩، وابن دريد، **الجمهرة**، ٢/ ٢٩٢، والزمخشري، **الكشاف**، سورة الشورى، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٦، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ١٩١، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٣٨٤.

٢٠٢- انظر: **لسان العرب**، مادة "الإقليد" باب الألف.

٢٠٣- سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

٢٠٤- انظر: **تفسير الطبري**، ٢٥/ ٥٢، و**معاني القرآن**، ٣/ ٣٦، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٨، و**البحر المحيط**، ٨/ ٢٥.

٢٠٥- سورة الدخان، الآية: ٢٤.

٢٠٦- انظر: **تفسير الطبري**، ٢٥/ ٧٣، و**تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٢٢٦، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣١، و**معاني القرآن**، ٣/ ٤١.

سورة محمد (القتال):

- **أقفالها:** ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(٢٠٧).

فارسي معرّب، والقفل بالضم شجر حجازي والحديد الذي يغلق به الباب والمراد في الآية إغلاق مجازي حيث استعمل الغلق الحسي في الغلق المعنوي المتين، وحكى الجواليقي عن أبي هلال أنه فارسي معرّب وأصله "كوفل"، وقيل إنه عربي من قولك: "قَفَل الشيء إذا يَبِس".

ولا أرى المناسبة بين اليبوسة والإقفال، كما ذهب إليه البعض. والصواب ما قاله أبو هلال، وهو فارسي معرّب وأصله في الفارسية القديمة الفهلوية "كوبله" بالباء الفارسية، وقيل بالسريانية(٢٠٨).

- **كفَّر عنهم:** ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾(٢٠٩).

الكفر المحو بالعبرية، والمراد في الآية ستر عنهم سيئاتهم والستر هو المعنى الأصلي لمادة كفر ويقال لكافر النعمة كافر لأنه يسترها، وللفلاح كافر لأنه يستر البذر قال لبيد:

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها(٢١٠)

سورة ق:

- **الرس:** ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾(٢١١).

أعجمي بمعنى بئر، والرس ابتداء الشيء ومنه رس الحمى ورسيسها والبئر المطوية بالحجارة والحفر، والرس دفن الميت، وتعرف أمور القوم وخبرهم وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيّهم ورسوه في بئر، أو هو وادٍ لقوم حنظلة بن صفوان، وقيل المعدن وكل ركية لم تطو فهي رس. وقال صاحب **اللسان**، الرس: البئر القديمة، وكل بئر عند العرب رس(٢١٢).

٢٠٧- سورة محمد (القتال)، الآية: ٢٤.

٢٠٨- انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "قفل" **والقاموس المحيط**، ص ١٣٥٥، مادة "قفل"، **والمعرّب**، ص٥٢٨ـ٥٢٩.

٢٠٩- سورة محمد (القتال)، الآية: ٢.

٢١٠- انظر: **المعرّب**، ص ٥٤٦.

٢١١- سورة ق، الآية: ١٢.

٢١٢- انظر: **تفسير القرطبي**، ١٣/ ٢٣، **والبحر المحيط**، ٦/ ٤٩٩، **ولسان العرب** مادة "رس"، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٣١٣، ومحمد مكي بن أبي طالب القيسي، **العمدة في غريب القرآن**، ص ٢٢٣.

سورة الرحمن:

- **إستبرق:** ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾(٢١٣).

بلغة العجم الديباج الغليظ، أو ديباج يعمل بالذهب، وقد جمع بينه وبين السندس وهو ما رق من الديباج جمعاً بين النوعين وهو اسم أعجمي معرّب عن جمع أصله بالفارسية "استبره" وفي **القاموس المحيط**: معرّب استروه، وحكى عن ابن دريد أنه سرياني وقال أدي شير إنها فارسية وأصله "استبر" وأصل معناه الغليظ، ومنه الآرامي(٢١٤).

- **آنٍ:** ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾(٢١٥).

- **بطائنها:** ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾(٢١٦).

بطائنها بالقبطية ظواهرها، والبطانة بالكسر السريرة، والصاحب ومن الثوب خلاف ظهارته وقد استعملت الآية بعكس معناها الأصلي الذي وضعت له ومما يدل على أن المراد بها باطن الثوب، قول ابن مسعود أخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر(٢١٧).

- **الرحمن:** ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾(٢١٨).

عبرانية وأصلها بالخاء، ذهب المبرد وثعلب إلى أنه عبراني وأصله بالخاء المعجمة(٢١٩).

- **المرجان:** ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾(٢٢٠).

أعجمي، والمراد كبار الدر أما صغاره فهو اللؤلؤ وقد جمع بينهما جمعاً بين النوعين، قال أبو عبيد:

٢١٣- سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

٢١٤- انظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص ١١٢٠، وأدي شير، **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص ١٠، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٨، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٦٣.

٢١٥- سورة الرحمن، الآية: ٤٤. وانظر: شرح كلمة "إناه" في سورة الأحزاب.

٢١٦- سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

٢١٧- انظر: الإمام الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١/ ٢٨٨، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ٢٤٤، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٢٥٥.

٢١٨- سورة الرحمن، الآية: ١ - ٢.

٢١٩- انظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ١٩١، والزجاج، **معاني القرآن**، ١/ ٥، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣١.

٢٢٠- سورة الرحمن، الآية: ٢٢.

المرجان صغار اللؤلؤ في قولهم جميعاً. وقال الجواليقي: المرجان: ذكر بعض أهل اللغة أنه أعجمي معرّب، قال أبو بكر: لم أسمع له بفعل متصرف وأصر به أن يكون كذلك، قال ابن دريد: ليس في كلامهم (ج.م.ن) إلا ما اشتق منه مرجان، ولم أسمع له بفعل متصرف(٢٢١).

- **وردة:** ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾(٢٢٢).

وردة غيرعربية،قال قتادة والزجاج المراد النور المعروف،أي: حمراء مثلها، وقال الجواليقي هو غير عربي، وقال ابن دريد: الورد: يقال فرس ورد والأنثى وردة، وهي شُقْرة تعلوها صُفرة، وسمى الورد المشموم لحمرته، ويقال هو معرّب، وهذا هو الصواب هو فارسي أصله "وردا" أو "ورتا". ووردة كالدهان، أي: حمراء في لون الفرس الورد(٢٢٣).

- **ياقوت:** ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾(٢٢٤).

ياقوت فارسي، والياقوت من الجواهر، معدن أجوده الأحمر الرماني. وقال الجواليقي: جمعه اليواقيت، وقد تكلمت به العرب، قال مالك بن نويره اليربوعي:

لن يُذهبَ اللُّومَ تاجُ قد حُبِيتَ به من الزبرجد والياقوت والذهبِ

قاله للنعمان بن المنذر لما عرض عليه الرِّدافة فأبى، فطلبه فهرب منه، وقال صاحب **القاموس**: معرّب، وفي **الصحاح** يقال: فارسي معرّب. قال البيروني في **الجماهير**: "قال حمزة بن الحسن الأصفهاني إن اسمه بالفارسية "ياكند" والياقوت معرّبة"(٢٢٥).

سورة الواقعة:

- **أكواب وأباريق:** ﴿بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ﴾(٢٢٦).

أكواب: بالنبطية أكواز، وأباريق فارسية، والأكواب واحده كوب وهو الذي لا خرطوم له من

٢٢١- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٣/ ١١٥، ٢٧/ ٧٦، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٦٠٢، وابن دريد، **الجمهرة**، ٣/ ٣٢٤، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ٢٤٤.

٢٢٢- سورة الرحمن، الآية: ٣٧.

٢٢٣- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٦٢٥، **والجمهرة** لابن دريد، ١/ ٢٥٨، **ومعاني القرآن** للفراء، ٣/ ١١٧، **وتفسير الطبري**، ٢٧/ ٨٢.

٢٢٤- سورة الرحمن، الآية: ٥٨.

٢٢٥- انظر: **المعرّب**، ص ٦٩٤، **والقاموس المحيط**، ص ٢٠٩، **وشفاء الغليل**، ص ٣١٨.

٢٢٦- سورة الواقعة، الآية: ١٨.

الأباريق، وآنية لا عرى لها ولا خراطيم، والكوبة النرد أو الشطرنج والطبل الصغير المخضر بتشديد الضاد مفتوحة، ولا زالت الكوب تستعمل في اللغات العامية بمعناها الأصلي إلا أنهم يزيدون عليها التاء فيقولون كوبة، كما في بعض جهات الوجه القبلي في مصر. وحكى ابن جوزي أنها أكواز بالنبطية، وأخرج جرير عن ضحاك: أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى. والإبريق إناء له خرطوم وعروة وهو معرّب "آريز" أي صاحب الماء وفي البحر أنه من أواني الخمر وأنشد قول عدي بن زيد:

ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينة في يمينهـــا إبـريق

وحكى الثعالبي في فقه اللغة: أنها فارسية، وقال الجواليقي، فارسي معرّب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هينة(٢٢٧).

وإذا كان معناه طريق الماء فهو معرّب من "آب راه"، و"آب" معناه ماء، و"راه" معناه طريق، وإذا كان يقصد الثاني فمعناه "آب ريختن" و"ريختن" معناه الصب.

سورة الحديد:

- **كفلين:** ﴿وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾(٢٢٨).

بالحبشية ضعفين، الكفل الضعف والنصيب والحظ ومن لا يثبت على الخيل، والرجل في الحرب همته التأخر والفرار، والمراد في الآية الضعف وقد جاء بمعنى الوزر في سورة النساء ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ والكفالة في آل عمران الضم ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ أي: يضمها إليه، و﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي: تكفل بتربيتها وضمها إليه، وجاء في القصص بمعنى الإرضاع ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ يعني يرضعونه. وأخرج ابن أبي حاتم: عن أبي موسى الأشعري قال: كفلين: ضعفين بالحبشية(٢٢٩).

سورة الحشر:

- **لينة:** ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾(٢٣٠).

٢٢٧- انظر: ابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٤٠٠ و٤٤٧. والثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص ٣١٦. والإمام أبو بكر ابن عزيز السجستاني، **غريب القرآن** المسمى **بنزهة القلوب**، مطبعة محمد علي صبح وأولاده، ميدان الأزهر، بمصر، ١٣٨٢/ ١٩٦٣هـ، ص ٢١. وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ٢٤٩. والفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص ١١١٩.

٢٢٨- سورة الحديد، الآية: ٢٤.

٢٢٩- انظر: **تفسير الطبري**، ١١/ ٦٩٤، **والإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٥، **ومعاني القرآن** للفراء، ٣/ ١٣٧.

٢٣٠- سورة الحشر، الآية: ٥.

بلسان يهود يثرب نخلة، هي فعلة من اللون وياؤها مقلوبة عن واو لكسر ما قبلها كديمة، وتجمع على ألوان وقال أبو عبيدة هي ألوان النخل المختلفة التي ليس فيها عجوة وقال الثوري: الكريمة من النخل كأنهم اشتقوها من اللين وجاء جمعها لياناً في قول امرئ القيس:

وسالفة كسحوق الليا ن أضرم فيه القوى السعر

وأنشدوا على كونها بمعنى النخلة سواء كانت من اللون أو من اللين قول ذي الرمة:

كأن قيودي فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهفو جنوبها(٢٣١)

سورة الصف:

- **الحواريين:** ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(٢٣٢).

بالنبطية الغسالين، والحواريون أنصار الأنبياء والمراد هنا أصفياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلاً، مشتق من الحور وهو البياض، قال ابن عباس سموا بذلك للبسهم البياض أو لنقاء ظاهرهم وباطنهم وفي الحديث لكل نبيّ حواري وحواريّ الزبير، وفسّر بالخاصة من الأصحاب، وعن قتادة أن الحواريين كلهم من قريش: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: الحواريون الغسالون بالنبطية، وأصله "هواري"(٢٣٣).

سورة الجمعة:

- **أسفاراً:** ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾(٢٣٤).

بالسريانية والنبطية كتباً، وفسّرت في هذا الموضع بالكتب وقد وازن الدامغاني بينها وبين التي في سورة سبأ ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ ففسر هذه بالقرى والمنازل، وأقول إن هذه جمع للسفر بفتح الفاء الذي هو الانتقال من مكان إلى آخر، أما تلك فجمع للسفر بتسكين الفاء الذي هو الكتاب، وقال الواسطي في **الإرشاد** هي الكتب بالسريانية، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هي الكتب بالنبطية،

٢٣١- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٤٥.

٢٣٢- سورة الصف، الآية: ١٤.

٢٣٣- انظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **العمدة في غريب القرآن**، ص ٩٩، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٠، و**لسان العرب** مادة "حور" و**تفسير القرطبي**، ٤/ ٩٧.

٢٣٤- سورة الجمعة، الآية: ٥.

وقال الأب رفائيل: سفر جزء كبير من التوراة، ولا شك أن التوراة كانت باللغة السريانية(٢٣٥).

سورة المعارج:

- **المهل:** ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾(٢٣٦).

بلغة البربر الزيت، أخرج أحمد والضياء في **المختارة** عن ابن عباس أنه دردي الزيت وهو ما يكون في قعره، وقال غير واحد إنه ما أذنب على مهل من الفلزات والمراد يوم تكون السماء واهية وعن ابن مسعود كالفضة المذابة في تلونها، قيل هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب(٢٣٧).

سورة ن (القلم):

- **نون:** ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾(٢٣٨).

بالفارسية اصنع ما شئت، فسّره بعضهم بالدواة والبعض الآخر بأنه أحد الحروف العربية التي تركب منها القرآن والتي عجز العرب عن الإتيان بسورة مثله مع أن حروفه كحروفهم. ونقل السيوطي عن الكرماني أنه حكى في كتابه **العجائب** عن الضحاك: أنه فارسي أصله "أنون" ومعناه: اصنع ما شئت(٢٣٩).

سورة المزمل:

- **ناشئة:** ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾(٢٤٠).

بالحبشية قيامة، والناشئ الغلام والجارية جاوزا حد الصغر جمعه نشء ويحرك وأيضاً كل ما حدث بالليل وبدا جمعه ناشئة أو أول ساعات الليل أو كل ساعة قامها قائم بالليل أو القومة بعد النومة كالنشيئة، وقد يكون المراد النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة وتنهض لها، وظاهر كلام اللغويين أن نشأ بهذا المعنى لغة عربية، وقال الكرماني في **شرح البخاري**: هي لغة حبشية عرّبوها وأخرج جماعة نحوه عن ابن عباس وابن مسعود وحكاه أبو حيان عن ابن جبير وجعل ناشئة جمع ناشئ فكأنه أراد القائمة،

٢٣٥- انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٨. والأب رفائيل نخلة اليسوعي، **غرائب اللغة العربية**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ٢، ١٩٦٠م، ص ١٨٧.

٢٣٦- سورة المعارج، الآية: ٨.

٢٣٧- انظر: **تفسير الطبري**، ٢٩/ ٤٦، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٤٨٥، و**تفسير القرطبي**، ١٨/ ٢٨٤.

٢٣٨- سورة ن (القلم)، الآية: ١.

٢٣٩- انظر: **تفسير غريب القرآن**، ص ٤٧٧، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٨/ ٣٠٨، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٧.

٢٤٠- سورة المزمل، الآية: ٦.

وقال ابن قتيبة أصله "فاشئة"(٢٤١).

- **منفطر**: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾(٢٤٢).

منفطر: بالحبشية ممتلئة، ومنفطر منشق وقرئ متفطر بمعنى متشقق والمراد أن السماء تتصدع من هول ذلك اليوم على عظمها وأحكامها، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال ممتلئة به، بلسان الحبشة(٢٤٣).

سورة المدثر:

- **سقر**: ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾(٢٤٤).

سقر أعجمي، والسَقْرُ حر الشمس وأذاه وسقر محركة معرفة جهنم وجبل بمكة مشرف على موضع قصر المنصور وقيل إنها موضع للعذاب، اشتمل على شدائد كثيرة يعذّب الله بها عباده، وفي جملتها الجبل المسمى بالصعود في قوله تعالى: ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ وهو جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى فيه كذلك أبداً وعنه صلى الله عليه وسلم: يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت وإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله ذابت فإذا رفعها عادت، وقال الجواليقي إنها أعجمية، وهو اسم للنار، وعدم صرفها للتعريف والتأنيث، وقيل عربي، قال ابن دريد: سقرته الشمس تسقره سقراً بالسين، والصاد، إذا آلت دماغه، ومنه اشتقاق سقر(٢٤٥).

- **قسورة**: ﴿فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ﴾(٢٤٦).

بالحبشية الأسد، والقسورة مأخوذة من القسر وهو القهر والغلبة، والقسورة تطلق على العزيز والأسد من الغلمان القوي الشاب، ونصف الليل أو أوله، ويمكن أن يكون المراد في الآية المفزع المخيف، فقد شبّه الكفار في إعراضهم عن سماع ما في القرآن من المواعظ بحمر وحشية جدت في نفارها مما أفزعها،

٢٤١- انظر: ابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٤٩٣، والإمام مكي، **تفسير المشكل من غريب القرآن**، ص ٢٨٣، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٧.

٢٤٢- سورة المزمل، الآية: ١٨.

٢٤٣- انظر: **تفسير الطبري**، ١٢/ ٢٩٢.

٢٤٤- سورة المدثر، الآية: ٢٦.

٢٤٥- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٣٩٦، وابن دريد، **الجمهرة في اللغة**، ٢/ ٣٣٤.

٢٤٦- سورة المدثر، الآية: ٥١.

وروي عن جمهور اللغويين، عن الكلبي وابن عباس وأبي هريرة وقال بعضهم أو ابن عباس: إن ذلك في لغة الحبشة وخالفه عكرمة، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: الأسد، يقال له بالحبشية قسورة، وقيل هو الرماة، وقيل هو حس الناس وأحواسهم(٢٤٧).

سورة القيامة:

- **وَزَر:** ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾(٢٤٨).

وزر بالنبطية جبل وملجأ، والوزر محركة الجبل المنيع وكل معقل والملجأ والمعتصم والمراد به يحتملها، وقيل لا ورز أي: لا برح(٢٤٩).

سورة الدهر (الإنسان):

- **الأرائك:** ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾(٢٥٠).

بالحبشية السرر، وهو جمع أريكة وهي السرير في الحجرة من دونه ستر، وقيل هو ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة، وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك وهو شجرة أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم أَرَكَ بالمكان أُروكاً، وأصل الأروك الإقامة على رعي الأراك ثم تُجُوّز به في غيره من الإقامات(٢٥١).

- **زنجبيلاً:** ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾(٢٥٢).

فارسي، قال الدينوري: الزنجبيل نبت في أرض عمان وليس بشجرة وله عروق تسرى في الأرض ومنه ما يحمل من بلاد الزنج والصين وهو الأجود وكانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعاً في اللسان إذا مزج بالشراب فيلتذون به ولهذا يذكرونه في وصف رُضاب النساء قال الأعشى:

كأن القَرَنْفُلَ والزنجبي لَ باتا بفيها وأرياً مَشُوراً

وروي عن قتادة أنه اسم عين في الجنة، وقال ابن قتيبة أيضاً: إنه اسم العين، وقال المجاهد:

٢٤٧- انظر: **البحر المحيط**، ٨/ ٣٨٠، **ولسان العرب**، ٦/ ٤٠٢، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٤٩٨، والفراء، **معاني القرآن**، ٣/ ٢٠٦، **وتفسير القرطبي**، ١٩/ ٨٩.

٢٤٨- سورة القيامة، الآية: ١١.

٢٤٩- انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ٣/ ٢١٠، **وتفسير الطبري**، ٢٩/ ١١٢، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٨/ ٣٨٦.

٢٥٠- سورة الإنسان، الآية: ١٠.

٢٥١- انظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ١٤، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٨.

٢٥٢- سورة الإنسان، الآية: ١٧.

الزنجبيل اسم للعين التي هي مزاج شراب الأبرار، وكذا قال قتادة وقيل هي عين في الجنة يوجد فيها طعم الزنجبيل. وقال السيد سليمان الندوي: إن كلمة "زنجبيل" كلمة هندية أصلها زرنجابيرا"(٢٥٣). وهو صحيح عند البحث.

- **سندس**: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾(٢٥٤).

معرّب بالهندية أو الفارسية، بلا خلاف بين المفسرين وأهل اللغة، ومعناه ما رقّ من الديباج أو من ثياب والفرق أن الديباج ضرب من الحرير المنسوج يتلون ألواناً، قال القرطبي: السندس ما رقّ من الديباج، وقال الليث: السندس ضرب من البُزيُون يتخذ من "المرعزا" وقال الراجز:

وليلة من الليالي جِنْدسِ لون حواشيها كلون السندس

وقال المفسرون في تفسير السندس إنه رقيق الديباج وفي تفسير الإستبرق إنه غليظ الديباج ولم يختلفوا أنهما معرّبان، وقيل أصله "سَنْدكُس" باليونانية، ومعناه نوع من ملابس النساء مفصلة من كتان رقيق شفاف بلون اللحم.

وإن صح هذا القول فإنه عرّب بحذف الكاف فأصبح سندس، وحركة الدال في الأصل كسرة بتدوير الشفتين وهذه الحركة تبدل كسرة حيناً وضمة حيناً آخر، وهنا أبدلت ضمة وكذلك ضمت السين ليكون المعرّب على وزن "فُعْلُل".

قيل نوع من الصبغ الأحمر ثم أطلق على نوع من ملابس النساء لكونها مصبوغة بهذا الصبغ(٢٥٥).

- **سلسبيلاً**: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾(٢٥٦).

قال ابن الأعرابي: لم أسمع لفظة السلسبيل إلا في القرآن، وقال الزجاج: السلسبيل ما كان من الشراب غاية في سهولة الانحدار إلى الحلق، وقال الجواليقي: اسم أعجمي نكرة، ولم يقل أحد قبل الجواليقي بعجمة الكلمة، إنما ذكره أبو حاتم الرازي صاحب "الزينة" من ضمن الكلمات التي أحدثها

٢٥٣- انظر: **تفسير القرطبي**، ١٩/ ١٤٠، وابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، ص ٥٠٣، والسيد سليمان الندوي، ***عرب وهند کے تعلقات***، ص ٦٩-٧٢.

٢٥٤- سورة الإنسان، الآية: ٢١.

٢٥٥- انظر: الأب رفائيل، **غرائب اللغة العربية**، ص ٢٦٠، **والمعرّب** للجواليقي، ص ٣٦١، **وفقه اللغة** للثعالبي، ص٣١٧، **والمفردات** للراغب الأصفهاني، ص ٢٢٨.

٢٥٦- سورة الإنسان، الآية: ١٨.

الإسلام، فقال: فلم تكن العرب تعرفها ولا غيرها من الأمم، مثل "تسنيم، وسلسبيل، وغسلين، وسجين والرقيم وغير ذلك، وقال الزمخشري "لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها، يعني أنها في طعم الزنجبيل وليس فيها لذعة، ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة، يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل، وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية، ودلت على غاية السلاسة، وقالوا في اشتقاقه إن أصله "سل سبيلاً إليها" ويعزى هذا القول إلى سيدنا علي رضي الله عنه وأنكره الزمخشري وقال: وهذا غير مستقيم على ظاهره إلا أن يراد أن جملة قول القائل "سل سبيلاً" جعلت علماً للعين كما قيل "تأبط شراً" وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع(٢٥٧).

- **كافور**: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾(٢٥٨).

فارسي معرّب وكافور نبت طيب نوره كنور الأقحوان وطيب يكون من شجر بجبال بحر الهند يظل خلقاً كثيراً وتألفه النمورة وخشبه أبيض، ويوجد في أجوافه الكافور وهو أنواع ولونه أحمر وإنما يبيض بالتصعيد، وقال الكلبي إنه علم لعين في الجنة ماؤها في بياض الكافور وعرفه وبرده، وقال السيد سليمان الندوي: أصله الهندي "كپور"(٢٥٩). ولا نستبعده لأنه يوجد في جبال الهند.

سورة النبأ:

- **غسّاقاً**: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾(٢٦٠).

غسّاق بالتركية منتن، أريد به ما سيقطر من جلود أهل النار من الصديد، أما الغاسق في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ فهو الليل إذا دخل أو الثريا إذا سقطت لكثرة الطواعين والأسقام عند سقوطها. قال الجواليقي غسّاق البارد المُنْتِن بلغة الترك، وقيل إنه شديد البرد يحرق من برده، وقيل هوما يسيل من جلود أهل النار من الصديد، وقيل هو قيح غليظ، وقيل ليس بعجمي إنما هو اتفاق وقع بين

٢٥٧- انظر: الزمخشري، **الكشاف**، سورة الإنسان، الآية: ١٨، **والمعرّب** للجواليقي، ص ٢٨٠-٢٨١، **وتفسير القرطبي**، ١٩/ ١٤١، **وتفسير الطبري**، ٢٩/ ١٣٤.

٢٥٨- سورة الإنسان، الآية: ٥.

٢٥٩- انظر: الجواليقي، **المعرّب**، ص ٥٤٤، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٥، وأدي شير، **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص١٣٦، والسيد سليمان الندوي، ***عرب وهند کے تعلقات***، ص ٧٢، وابن دريد، **الجمهرة**، ٢/ ٤٠١.

٢٦٠- سورة النبأ، الآية: ٢٥.

اللغتين، وهذا رأي أبي عبيدة المثنى. وورد في سورة ص ٥٧، ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ وفي النبأ ٢٥، ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ وقرأه حفص وحمزة والكسائي بالتشديد في الموضعين وقرأه الباقون بالتخفيف. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا"(٢٦١).

سورة عبس:

- **أباً:** ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾(٢٦٢).

بلغة أهل المغرب الحشيش، والأب بتشديد الباء مرعى الأنعام ويقال هو الكلأ، ويقال هو التين(٢٦٣).

- **سفرة:** ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾(٢٦٤).

سفرة بالنبطية "قراء"، فسرت بمعنى كتبة أو بمعنى سفراء بين الله وبين عباده، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: سفرة بالنبطية القراء(٢٦٥).

سورة التكوير:

- **كورت:** ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾(٢٦٦).

بالفارسية "غورت"، والتكور التشمر والسقوط والمراد به في الآية أن يلف ضوؤها لفاً فيذهب انبساطه وانتشاره في الآفاق أو يكون تكويرها عبارة عن رفعها وإزالتها، قال أبو عبيد: تكوّر، أي: تُلَفّ كما تكور العمامة، إنها غورت من قول الناس بالفارسية "كوربكرد" وفي **اللسان** "كوربكر"(٢٦٧).

٢٦١- أخرج الحديث الإمام الترمذي في **سننه**، كتاب جهنم، الباب ٤، والإمام أحمد في **مسنده** الجزء الثالث ص ٢٨-٨٣، وانظر: **تفسير القرطبي**، ١٥/ ٢٢١، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٤٦١، والإمام مكي، **تفسير المشكل من القرآن الكريم**، ص ٢٩١. و**الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ٢/ ٢٣٢.

٢٦٢- سورة عبس، الآية: ٣١.

٢٦٣- انظر: **تفسير الطبري**، ٣٠/ ٣٨، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٢٨.

٢٦٤- سورة عبس، الآية: ١٥.

٢٦٥- انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٢.

٢٦٦- سورة التكوير، الآية: ١.

٢٦٧- انظر: السيوطي، **الدر المنثور في تفسير بالمأثور**، الميمنية سنة ١٣١٤هـ ٦/ ٣١٨، و**البحر المحيط**، ٨/ ٤٣١، و**الإتقان**، ١/ ٢٣٨، والجواليقي، **المعرّب**، ص ٣٩٨، و**تفسير غريب القرآن**، ص ٤ و ٥١٦.

سورة المطففين:

- **سجّين:** ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾(٢٦٨).

غير عربي وهو ديوان شر، اختار غير واحد أنه علم لكتاب جامع لأعمال الفجرة من الثقلين وسجل فيه أنهم يعذبون بحجارة مكتوب فيها أسماء القوم لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ وهو على وزن "فِعِّيل" من سجنت(٢٦٩).

- **مسك:** ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾(٢٧٠).

فارسي، المسك طيب معروف وهو معرّب والعرب تسميه المشموم وهو عندهم أفضل الطيب ولهذا ورد في الحديث الشريف "لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك" ترغيباً في إبقاء أثر الصوم قال الفراء: المسك مذكر وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المسك وأنشد أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر:

والمسك والعنبر خير طيب أخذتا بالثمن الرغيب

وقال السجستاني: من أَنَّثَ المسك جعله جمعاً فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث الذهب والعسل، وقال وواحدته مسكة مثل ذهب وذهبة، وقال ابن السكيت وأصله مسك بكسرتين قال رؤبة:

إن تشف نفسي من ذبابات الحسك أحر بها أطيب من ريح المسك

وهكذا رواه ثعلب عن ابن الأعرابي وقال ابن الأنباري قال السجستاني أصله السكون والكسر، في البيت اضطرار لإقامة الوزن وكان الأصمعي ينشد البيت بفتح السين ويقول هو جمع مسكة مثل خرقة وخرق وقربة وقرب ويؤيد قول السجستاني أنه لا يوجد فعل بكسرتين إلا إبل وما ذكر معه فتكون الكسرة لإقامة الوزن كما قال: علمنا إخواننا بنو عجل. والأصل هنا السكون باتفاق أو تكون الكسرة حركة الكاف نقلت إلى السين لأجل الوقف وذلك سائغ، وقال السيد سليمان الندوي إنها هندية(٢٧١).

٢٦٨- سورة المطففين، الآية: ٧.

٢٦٩- انظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ٨/ ٤٤٠، وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ٢٨٩، و**تفسير القرطبي**، ١٩/ ٢٥٧.

٢٧٠- سورة المطففين، الآية: ٢٦.

٢٧١- انظر: الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص ٣١٨، والخفاجي، **شفاء الغليل**، ص ٢٧٢، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٦. والسيد سليمان الندوي، ***عرب وهند کے تعلقات***، ص ٧٢.

- **مرقوم:** ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ﴾(٢٧٢).

بالعبرية مكتوب، من رقم الكتاب إذا أعجمه وبينه لئلا يلغو، وقال ابن عباس مرقوم بلغة حمير مخطوط، في البحر مرقوم مثبت الرقم لا يبلى ولا يمحى، وقيل معناه مكتوب في لسان العربية(٢٧٣).

سورة الانشقاق:

- **يحور:** ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾(٢٧٤).

بالحبشية يرجع، قال لبيد: يحور رماداً بعد إذ هو ساطع. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أدري معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول لبُنَيّة لها حوري أي: ارجعي(٢٧٥).

سورة الغاشية:

- **آنية:** ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾(٢٧٦).

أما أسماء الأنبياء عليهم السلام فأغلبها معرّبة ودخيلة من اللغة السريانية والعبرية، نحو: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس وإدريس وإسرائيل وأيوب ويحيى وموسى وعيسى.

قال الجواليقي إلا أربعة أسماء هي: آدم وصالح وشعيب ومحمد، وقيل آدم أعجمي، ثم اشتق منه، قال الزمخشري (البقرة، ٣١) واشتقاقهم آدم من الأدمة ومن أديم الأرض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب، وإدريس من الدرس، وإبليس من الإبلاس وما آدم إلا اسم أعجمي وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ، وأشباه ذلك(٢٧٧).

وقال البيضاوي: وآدم اسم أعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الأُدمة أو الأَدَمة، بمعنى الأسوة أو من أديم الأرض، أو الأُدمة بمعنى الألفة وهذا تعسُّف كاشتقاق إدريس من الدرس ويعقوب من العقب وإبليس من الإبلاس، وقال النسفي مثل قولهما(٢٧٨).

٢٧٢- سورة المطففين، الآية: ٩، و٢٠.

٢٧٣- انظر: **تفسير الطبري**، ٣٠/ ٦٣، و**تفسير غريب القرآن**، ص ٥١٩، و**الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ٤٣٦.

٢٧٤- سورة الانشقاق، الآية: ١٤.

٢٧٥- انظر: **تفسير الطبري**، ١٣٢٤هـ، ٣٠/ ٧٦. وأبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ٢/ ٢٩١.

٢٧٦- انظر: شرح كلمة "إناه" في سورة الأحزاب.

٢٧٧- انظر: الزمخشري، **الكشاف**، في سورة البقرة، الآية: ٣١.

٢٧٨- انظر: **تفسير النسفي**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ١/ ٤١، و**تفسير البيضاوي**، سورة البقرة، الآية: ٣١، وقيل أسماء الأنبياء إما بالعبرية أو السريانية.

خلاصة البحث:

ثار حول الموضوع جدل كثير قديما وحديثاً ووقف العلماء من وجود الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم مواقف ثلاثة، فمنهم من يرفض وجوده، ومنهم من يؤيد، ومنهم من وقف موقفاً وسطاً، وكل فريق جاء ببراهين تؤكد وجهة نظره.

أما المنكرون فقالوا: إن كتاب الله ليس فيه شيء من غير العربية، وقال أبوعبيدة: "من زعم أن في القرآن لسانا سوى العربية فقد أعظم على الله القول" واحتج على ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢٧٩] وذهب أبو عبيدة إلى أن ما وقع فيه من المعرّب إنما هو من اتفاق اللغتين.

ومن المنكرين لوقوع الأسماء الأعجمية في القرآن الإمام الشافعي، قال في المسألة (١٢٧) في كتابه **الرسالة**: يرد على القائلين بوقوعها: قال منهم قائل: إن في القرآن عربيا وأعجمياً، والعلم بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب، والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب.

أما الفريق الوسط فإن أصحابه يؤمنون بوجود المعرّب في القرآن الكريم ولكنهم يرون أنه صُهر بالعربية فصار كغيره من الألفاظ، وغدا عربيا بتعريبه، كما صرّح الأزهري في **تهذيب اللغة** بقوله: "إن الاسم قد يكون أعجميا، فتعرِّبه العرب فيصير عربياً"، وقد جمع أبو منصور هذه الآراء بقوله: "إن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها فعرّبته، فصار عربيا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين" كما أيده الخفاجي في **شفاء الغليل**.

أما المؤيّدون والمثبتون فعددهم كثير جداً، كما روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في أحرف كثيرة: أنها من غير لسان العرب، مثل السجيل والمشكاة .... ولا يخفى على المتأمل في هذا المجال أن ابن عباس أعلم بالتأويل من أبي عبيدة.

ورأت فئة من العلماء في قوله تعالى: ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ أن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا، كما أن القصيدة الفارسية لا تخرج عن كونها فارسية بوجود ألفاظ عربية فيها. وفي قوله تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ يرى ابن هشام أن القرآن محفوظ من اللحن، والزيادة والنقصان، والدخيل ليس لحناً، ولا زيادة ولا نقصانا، وقد أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي قال: "في القرآن من كل لسان" فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتمّ إحاطته

٢٧٩- سورة يوسف، الآية: ٢.

بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها ... وأكثرها استعمالا عند العرب، ولا شك أن هذا يعتبر من إعجاز القرآن الكريم.

كما نقل الإمام السيوطي عن ابن عطية في كتابه **الإتقان**، أنه صرّح ابن النقيب بأن "من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزّلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم. والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه من لغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير".

ولا شك أن مؤيّدي الفكرة من أفاضل العلماء مثل ابن عباس وابن هشام والثعالبي وابن الأثير في **النهاية**، والسيوطي والجواليقي وأخيراً الخفاجي وغيرهم.

ومن أيَّد وجود المعرّب أيده عن بيّنة، ومن رفض وجوده إنما رفضه بدافع حبه للقرآن الكريم وخوفه من أن تمسَّه شائبة. والفئة الأخرى لم تنكر أعجمية هذه الألفاظ، كما أنها لم تعترف بها تمام الاعتراف، بحيث إنها ألبست المعرّب والدخيل ثوبا عربياً، أبعدها عن العجمة. ولا يمكن لذي علم بخصائص المعرّب أن ينكر ما في القرآن الكريم من معرّب ودخيل، وقولهم: "ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب" دليل على أن العربي لفظ بلسانه العربي والعجمي على ما جاء من حقيقة احتكاك العرب بجيرانهم.

راجياً في الختام أن يتقبّل الله مني هذا العمل المتواضع الذي أنوي من ورائه خدمة كتابه العزيز. آمين. والله ولي التوفيق.

****